وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم :1333059131

سعدالدين الشاذلي ودوره في حرب أكتوبر 1973

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب :

✓ محمد كروش

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د .أ مقلاتي عبدالله	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ. د. منى صالحي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د. تاحي اسماعيل	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1438-1439هـ/ 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداءات والتشكرات

قال تعالى :﴿ وإِذْ تأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾ [ابراهيم: الآية 07]

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم ولو بمجهود بسيط لمساعدتي في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد ونخص بالشكر الأستاذ المشرف الدكتورة "منى صالحي" التي سهرت على توجيهي خلال فترة إنشاء هذا العمل الذي أهديه إلى العائلة الكريمة التي أمدت بيد العون والتحفيز كما لا أنسى الصديق والأخ مراد ويدير وأتقدم بكل عبارات الاحترام والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة.

محمد كروش

مقدمة

على الرغم من كثرة الأبحاث الأكاديمية والدراسات التي تناولت شخصيات مصر المعاصرة، إلا أنها أهملت شخصيات من بينها الفريق سعد الدين الشاذلي وعلى الرغم من المواقف ووجهات النظر التي تبناها خلال حكم أنور السادات والرئيس حسني مبارك، خلال عمله في العسكرية طوال 34 سنة أو خلال عمله في السلك الدبلوماسي ،وما تلاه عند انفصاله من العمل وتبنيه مواقف سياسية متناقضة مع السياسة المصرية خاصة في مشارف نهاية حرب 1973و ذلك لظروف سياسية ،إذ منعت السلطات المصرية في عهد حكم حسني مبارك دخول مؤلفات سعد الدين الشاذلي إلى التراب المصري، وبخاصة مذكراته حول حرب أكتوبر ولم يسمح لأي باحث خلال فترة حكمه من ذكر سيرة الشاذلي ولا حتى تصفح مؤلفاته ،ومنها التي تخص خلافه مع أنور السادات ووزير الحربية أحمد إسماعيل خلال حرب أكتوبر، وأسباب استقالته بعدما كان سفيرا لمصر في البرتغال سنة 1978، لا يمكن دراسة حياة سعد الدين الشاذلي ودوره في العسكرية بعيدا عن فترة حكم أنور السادات، لأن أهم فترة في حياة سعد الدين الشاذلي هي فترة توليه رئاسة أركان القوات المسلحة.

وسبب اختيارنا لموضوع "سعد الدين الشاذلي ودوره في حرب أكتوبر 1973"

-الرغبة في دراستنا لهذا الموضوع.

- أهمية هذا الموضوع والرغبة في إضاءة بعض الجوانب من حياة سعد الدين الشاذلي، التي يلفها نوع من الغموض خاصة في فترة توليه رئاسة أركان القوات المسلحة إلى غاية عودته إلى مصر سنة 1992، إضافة إلى الرغبة في معرفة ألغاز خلافه مع أنور السادات من جهة وخلافه مع احمد إسماعيل من جهة أخرى، وانطلقنا في دراستنا لهذا الموضوع من الإشكالية التالية:

- ما هو دور سعد الدين الشاذلي خلال حرب أكتوبر؟ وما هي أسباب صراعه مع السادات وأحمد إسماعيل؟

من خلال الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1-ما هي الأسباب التي جعلت السادات يختار الشاذلي رئيسا لأركان القوات المسلحة؟

2-كيف حدثت ثغرة الدفرسوار ومن تسبب في حدوثها؟

3-ما هي أسباب عزل سعد الدين من الجيش وإقحامه في الدبلوماسية؟

4-ما هي أسباب تأزم العلاقة بينه وبين السادات ولجوء الشاذلي إلى الجزائر؟

5-فيما تمثلت أسباب سجنه بعد عودته إلى مصر؟

6-كيف أكمل سعد الدين حياته بعد عودته من الجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية قسمنا بحثنا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول حيث تناولنا في:

الفصل التمهيدي :تناولنا من خلاله نشأة ونسب سعد الدين الشاذلي، وكيف كانت طفولته وانضمامه إلى العسكرية بعد إتمام تعليمه ومسيرته العسكرية قبل حرب أكتوبر.

الفصل الأول: وصول سعد الدين الشاذلي لرئاسة أركان القوات المسلحة وكيف ساهم في التخطيط والتحضير لحرب أكتوبر.

الفصل الثاني:تطرقنا فيه إلى قيام الحرب والدور الذي لعبه الشاذلي من خلالها وكيف تم عزله من الجيش بعد نهاية الحرب.

الفصل الثالث: انتقال سعد الدين الشاذلي من العمل في السلك العسكري إلى السلك الدبلوماسي والأحداث التي مرت به أثناء عمله كسفير في لندن ثم البرتغال، ثم كيف اشتد الخلاف بينه وبين أنور السادات ولجوئه سياسيا إلى الجزائر، وأخيرا عودته إلى مصر وكيف تم التعامل معه إلى غاية وفاته.

واتبعنا خلال دراستنا هذه المنهج التاريخي التحليلي إضافة إلى المنهج الوصفي والمقارن:

التاريخي: لأننا بصدد دراسة شخصية تاريخية شاركت وساهمت في عدة حروب.

التحليلي: تحليل الصعوبات التي وقعة فيها القوات المصرية أثناء قيامها بالحروب ضد إسرائيل إضافة إلى تحليل الخلاف الذي كان بين سعد الدين مع الرئيس ووزير الحربية.

الوصفي: وصف بعض الجوانب للمعارك التي شارك فيها سعد الدين الشاذلي.

المقارن :مقارنة وجهة نظر الشاذلي بوجهة نظر السادات وربطها بوجهات نظر بعض القادة الذين عاصرهم مثل عبد الغني الجمسي.

معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها:

- حصة **سعد الدين الشاذلي شاهد على العصر** التي أذيعت على قناة الجزيرة الفضائية حيث يحكي فيها الشاذلي تفاصيل حياته.

- **مذكرات حرب أكتوبر** لسعد الدين الشاذلي حيث تناول فيها تفاصيل حرب أكتوبر وعلاقته مع السادات وعلاقته مع مختلف القيادات الأخرى.

- كتاب **البحث عن الذات** لأنور السادات حيث تناول فيه حرب أكتوبر من وجهة نظره والمتسبب في الاختراق الذي أحدثه الإسرائيليين أثناء الحرب.

- كتاب **حرب أكتوبر 1973** لعبد الغني الجمسي وهو مصدر مهم حيث تطرق الجمسي إلى علاقة الشاذلي مع السادات واحمد إسماعيل لكن بشكل حيادي.

أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها:

- كتاب **سعد الدين الشاذلي العسكري الأبيض** لمصطفى عبيد حيث غطى هذا الكتاب أطول مرحلة من حياة سعد الدين الشاذلي معتمدا بذلك على مجموعة من الوثائق المهمة وزيارة عائلة الفريق ومقابلة زوجته وابنته اللتان قدمتا له معلومات كثيرة عنه.

– كتاب **الكبرياء أيام سعد الدّين الشاذلي** لسمير الجمل وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي جمعها على شكل كتاب وركز في هذا الكتاب على الجانب العسكري من حياة الشاذلي.

– كتاب آمال البنا **سعد الدين الشاذلي القائد الأسطورة** حيث تناول هذا الكتاب أدق تفاصيل حياة الشاذلي من مولده إلى غاية وفاته.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

– ندرة المراجع التي تتناول السيرة الكاملة للشاذلي لأن معظم المراجع تدور في أفكار مشتركة، وليس هناك جديد وسبب ذلك الحضر الذي فرضه حسني مبارك لأي شيء يتعلق بالشاذلي إلى غاية 2011 وهي سنة تنحيه من الحكم حيث بدأت بعض الأقلام تذكر سيرته بحرية.

– عدم استعمال بعض الكتّاب للموضوعية إما متأثرون بالشاذلي ومواقفه ويفرطون في مساندته أو يقفون ضده تماما.

– أغلب المؤلفات جاءت بأسلوب صحفي يفتقد هذا الأسلوب للجانب التاريخي من حيث تدوين المعلومات والتسلسل الزمني لها.

– وجود بعض المعلومات في بعض الكتب منقولة بالحرف الواحد وبالتالي يصعب المقارنة وتوظيفها في الدراسة.

الفصل التمهيدي

نشأة وتكوين سعد الدين الشاذلي

1)مولده ونشأته.

2) **مساره العسكري قبل حرب أكتوبر 1973.**

تعد المرحلة التي سنتناولها خلال هذا الفصل التمهيدي المرحلة التي ستتكون من خلالها شخصية سعد الدين الشاذلي لأن مرحلة الطفولة والبلوغ تحددان شخصية الإنسان إضافة إلى ولوج سعد الدين الشاذلي إلى السلك العسكري وصولا إلى احد المراكز العليا والمتمثلة في رئاسة أركان القوات المسلحة المصرية.

1) مولده ونشأته:

في يوم 01 أفريل 1922في قرية شبراتنا بمركز بسيون المحافظة الغربية وضعت تفيدة الجوهري طفلا أطلق عليه اسم سعد[1]، ويمتد نسب هذه الأسرة إلى رجل دين يدعى أبوحسن الشاذلي[2]، حيث ولد أبو الحسن في المغرب وتلقى علومه بمدينة فاس وبعد اتهامه بالزندقة سافر إلى مصر، ثم تفرق أبناؤه في عدة محافظات في دلتا مصر[3]، بينما استقر الأمر بالجد الأكبر المتصوف أبو الحسن الشاذلي في منطقة حميثرة ناحية البحر الأحمر وهذا ما يربط سعد الدين الشاذلي بالمغرب قلبا وجذورا حيث جاء الجد[4].

كانت أسرة سعد الدين الشاذلي تمتلك الكثير من الأراضي في قرية شبراتنا التي تبعد عن القاهرة على طريق الإسكندرية حوالي 130 كم، وبهذا فإنّ الأسرة كانت متيقنة أنّه بهذا

---

(1)– مصطفى عبيد :**الفريق سعد الدين الشاذلي العسكري الأبيض**، الرواق للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 2012، ص23؛ يوسف حسن يوسف:**سعد الدين الشاذلي الرجل الثعلب**، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012، ص13.

(2)– هو الشيخ الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمزين حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عرف بالشاذلي منشؤه المغرب. للمزيد أنظر: ابن عطاء الله السكندري:**لطائف المنن**، تحقيق: عبد الحليم محمد، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 2006، ص75.

(3)– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص25.

(4)– سمير الجمل :**الكبرياء أيام سعد الدين الشاذلي**، دار الجمهورية للصحافة، ط1، القاهرة، مصر، 2012، ص11.

المولود تضيف إلى رصيدها العسكري اسما جديدا، لقد كان جده قائدا عسكريا، شارك في ثورة عرابي نسبة إلى (أحمد عرابي)[1] كذلك أعمامه وأبناء عمومته وخاله.

أما والده فهو الحاج الحسيني الشاذلي، وكانت تسمية هذا المولود الجديد باسم سعد تكريما للزعيم سعد زغلول الذي كان في تلك الفترة قدوة ورمزا لأسرة الشاذلي، التي كانت تضم تسعة أبناء غير أشقاء، بالإضافة إلى شقيق كان طيارا مدنيا وأختين، وبالتالي نجد في الأسرة: الأزهري، والعسكري والتاجر والمزارع، وبهذا اجتمعت في أسرة سعد الدين الشاذلي العسكرية مع الروحانية مع التجارة مع الزراعة[2].

نشأ سعد الدين الشاذلي في أسرة ميسورة الحال حيث كانت عائلته تمتلك حوالي 28 هكتار، إضافة إلى ممارسة بعض أفراد العائلة التجارة، والعمل الوظيفي (مثل عبد السلام باشا الشاذلي) ابن عم والده الذي كان مديرا لمنطقة البحيرة[3]، بدأ سعد الدين الشاذلي حياته الدراسية في ابتدائية بسيون و كان ينتظر زملاء الدراسة على قارعة الطريق، وعندما يكتمل عددهم يتولى قيادتهم إلى مدرستهم التي تبعد حوالي 6 كم، حيث يسلكون طريق صعبة ومتربة[4]،وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات كان الشاذلي يرى أنّ "الحياة سهلة ومريحة"وبعد حصوله على شهادة الابتدائية اشترى والده بيتا في القاهرة لكي يتم دراسته الثانوية وما بعدها، لكن لم يقطع سعد الدين صلته بقريته و كان في فترة الإجازات النصف سنوية والإجازات الصيفية يعود إليها لقضاء الإجازة مع العائلة،التي تجتمع بعدما كانت منتشرة في أرجاء مصر، بحيث تقوم العائلة

---

[1]– ولد في قرية هرية رزنة شرقي الزقازيق سنة 1841، التحق بالعسكرية سنة 1854، زعيم الثورة العسكرية التي سميت باسمه (الثورة العرابية)، اعتقل زعماء هذه الثورة على رأسهم أحمد عرابي ومن زملائه عبد العال حلمي ومحمود سامي البارودي وعلي فهمي الديب وغيرهم، وحوكموا بتهمة عصيان الخيديوي وحكم عليهم بالإعدام ثم استبدل بالنفي المؤبد إلى جزيرة سيلان الهندية، وفي 25/ ماي/ 1901 صدر عفو الخيديوي عباس الثاني عن عرابي وعاد إلى مصر وبقي فيها حتى وفاته. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي: **موسوعة أشهر الثوار في العالم**، دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، مصر، 2012، ص154-157.

[2]– سمير الجمل :مرجع سابق، ص10-11.

[3]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص26.

[4]– آمال البنا: **سعد الدين الشاذلي القائد الأسطورة**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2013، ص18.

بعقد اجتماعات لمناقشة المشاكل السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في مصر آنذاك ومن بين مواضيعها ثورة 1919 والثورة العُرابية[1].

كان سعد الدين الصغير شغوفا بمجالس الكبار، يجلس بينهم ويلتقط من الحوارات التي كانت تجري في بيت والده ثقافته السياسية الأولى، لقد تميّز بالانضباط في دراسته والالتزام الجاد في تحمل مسؤوليته الدراسية، حتى أنهى تعليمه الإعدادي وانتقل إلى التعليم الثانوي، كانت اهتماماته عكس اهتمامات أقرانه، كان ينفق مصروفه الشخصي في شراء الكتب السياسية، تأثر بمؤلفات أحمد حسين صاحب المقالات النارية في مجلة روز اليوسف[2]، إضافة إلى تأثره بعبد السلام باشا الشاذلي الذي كان جريئا في تصرفاته حيث أنّه في بعض الأحيان يقوم بكسر بعض اللوائح والقوانين من أجل كلمة الحق مما تسبب في محاكمته تأديبا لكن مجلس التأديب بدل أن يعاقبه أصبح يشيد بأعماله، بعد عودته إلى العائلة قام بنشر حيثيات المحاكمة التي كانت مدعمة لرأيه، بهذه الواقعة تمنى سعد الدين الشاذلي أن يحظى بمنصب مثل منصب عبد السلام باشا لينال البطولة في نصرة وطنه ويحظى بشعبية بين أهله وعشيرته في شبراتنا، كل هذه الأمور ساهمت في بناء شخصية الشاذلي وشعوره بالكبرياء والانتماء إلى فصيلة لها تأثير سياسي واجتماعي في مصر[3].

2) مساره العسكري قبل حرب أكتوبر 1973.

بعد إكمال سعد الدين الشاذلي للمرحلة الثانوية، التحق بالكلية الحربية سنة 1939وعمره لا يتجاوز 17 سنة وكان أصغر الطلبة، تخرج خلال عام ونصف برتبة ضابط ملازم ثاني سنة 1940[4]، اشتهر لأوّل مرة في ظل الاحتلال البريطاني عندما كانت القوات المصرية والبريطانية تقاتل ضد القوات الألمانية في الصحراء الغربية

---

[1]– أحمد منصور:**سعد الدين الشاذلي شاهد على العصر**، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، 1999/02/06،http://www.aljazeera.net.

[2]– آمال البنا:مرجع سابق، ص19–20.

[3]–أحمد منصور:مصدر سابق.

[4]– أحمد منصور:المصدر نفسه.

المصرية،حيث صدرت أوامر بانسحاب القوات البريطانية والمصرية، لكن سعد الدين ظلّ في منطقته يقاتل من أجل التّخلص من بعض المعدات الثقيلة في وجه القوات الألمانية[1].

وفي سنة 1943 تم انتدابه ضابطا في صفوف الحرس الملكي التي كانت مهمته حراسة الملك فاروق[2]، وتعتبر فترة الأربعينيات فترة مهمة في حياة سعد الدين الشاذلي خاصة من الناحية الشخصية وبالضبط في منتصف الأربعينيات تزوج الشاذلي من زينات الحسيمي التي تنحدر هي الأخرى من عائلة عسكرية والدها متولي باشا الحسيمي مدير الكلية الحربية في ذلك الوقت، بدأ سعد الدين الشاذلي حياته الزوجية حيث اتخذ مسكنا بحي العباسية مجاورا زميله الضابط جمال عبد الناصر[3]في نفس العمارة، رزق خلال السنوات الأولى من زواجه بطفلته الأولى شهدان، ثم بعد 3 سنوات رزق بطفلة أخرى سامية وفرح الشاذلي بهاتين الطفلتين، أما زوجته كانت تتمنى أن يرزقا بطفل ودفعها الأمل إلى الإنجاب مرة ثالثة لكنها لم تحظى بطفل وأنجبت طفلة ثالثة ناهد [4] ليرتفع عدد بنات الشاذلي إلى ثلاثة (شهدان وَسامية وَناهد)[5].

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وخروج الدولة العثمانية التي كانت محافظة للسلام في المشرق تقاسمت الدول المنتصرة ممتلكاتها وتمكنت بريطانيا من جعل فلسطين تحت

---

[1]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص12.

[2]– أحمد منصور:مصدر سابق.

[3]– قائد ورجل دولة وعسكري مصري ولد سنة 1918 بالإسكندرية التحق بالكلية الحربية سنة 1937 عين بسلاح المشاة بأسيوط ثم نقل إلى الإسكندرية، عمل بالعلمين وبالسودان ثم عين مدرسا بالكلية الحربية ثم انظم دارسا بكلية الأركان وعين مدرسا بها شارك في حرب فلسطين سنة 1948 أخذ ينظم جماعة الضباط الأحرار الذين أطاحوا بالملك فاروق في 23 يوليو 1952. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة، ج2**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، [د.ت]، ص75–76.

[4]– ينظر ملحق رقم 1.

[5]– آمال البنا:مرجع سابق، ص25–26.

انتدابها بدعم صهيوني[1]، وقد تم إعلان مشروع الانتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة في 06 جويلية 1921، ونفذ هذا المشروع في 29 سبتمبر 1922[2]، واستمر هذا الانتداب إلى غاية 14 ماي 1948، حيث أعلنت بريطانيا انسحابها وإنهاء انتدابها على فلسطين، وفي 15 ماي 1948 اجتمع المجلس الوطني لإسرائيل، وتم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، حاييم وإيزمن رئيسا لها وديفيد بن غوريون رئيسا للوزراء، واتخذت تل أبيب عاصمة لها[3].

وفي خضم هذه الظروف قرّرت القيادة السياسية المصرية والمتمثلة في الملك فاروق ورئيس الوزراء النقراشي باشا دخول مصر الحرب بجانب القوات العربية ضد إسرائيل[4]، حيث قرّر الملك أن تشارك مصر بسرية من الحراس الملكي، على أن تشكل هذه السرية من المتطوعين، وكان سعد الدين أحد المتطوعين حيث شارك في معركتين (معركة ديرزنين) و (معركة ميت سليم)[5].

وفي 24 فيفري 1949 تم توقيع الهدنة بين مصر وإسرائيل وبذلك انتهت الحرب فعليا وخروج مصر والدول العربية مهزومة ونعتقد أن سبب الهزيمة راجع إلى عدم دخول الجيوش العربية بصف واحد[6]،لقد كانت حرب 1948 والأوضاع المزرية التي آلت إليها

---

(1)– عبد المنعم واصل: **الصراع العربي الإسرائيلي**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص24.

(2)– خولة صامري: **الصراع العربي الإسرائيلي (حرب 1948 نموذجا)**، مذكرة ماستر(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012–2013، ص21.

(3)– سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920–1948)، مذكرة ماستر(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014–2015، ص94.

(4)– موقع الملك فاروق الأول فاروق مصر: http://faroukmisr.net/kingfarouk.htm. تاريخ الاطلاع: 2018/04/20، الساعة 22:15.

(5)– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص49.

(6)–خولة صامري: مرجع سابق، ص59–61.

إدارة الجيش المصري أحد الأسباب التي دعت إلى قيام حركة (الضباط الأحرار)[1]،وكان جمال عبد الناصر رئيسا لها[2].

بدأت علاقة سعد الدين الشاذلي مع عبد الناصر عندما كانا يسكنان في نفس العمارة بالعباسية كما أشرنا سابقا، وكانت تجمعهما علاقة أسرية حيث كانت الأسرتان تتزاوران بشكل متكرّر، تأثر سعد الدين كثيرا بجمال عبد الناصر[3]، وفي سنة 1951 كان سعد الدين ضابط مدرسا في مدرسة الشؤون الإدارية بعد تخليه عن العمل في صفوف الحرس الملكي، وكان جمال عبد الناصر هو الآخر يعمل في نفس المدرسة مما مكنهما من التقابل يوميا، حيث كانا يتبادلان أطراف الحديث عن كتابات إحسان عبد القدوس وأحمد حسين[4]، ولمّا شاهد جمال عبد الناصر حماس سعد الدين الشاذلي حدّثه عن تنظيم الضباط الأحرار، حيث كان سعد الدين على دراية بأمر هذا التنظيم منذ عام 1950 قبل أن يقترح عليه جمال عبد الناصر الانضمام إلى هذا التنظيم، وافق سعد الدين بالانضمام إلى الضباط الأحرار وأصبح عضوا في إحدى الخلايا بقيادة معروف الحضري[5].

لم يكلف سعد الدين الشاذلي بأي مهمة يوم قيام ثورة 23 يوليو1952 لأنّه كان مشاركا في دورة أركان الحرب وفور علمه بقيام الثورة أعلن مباشرة تأييده المطلق لها[6]، بعد الثورة استمرت علاقة الصداقة التي كانت تربط سعد الدين بجمال عبد الناصر، حيث

---

[1]– تأسست داخل الجيش المصري عام 1949، قادت ثورة يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق وقادت التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي في مصر وإلغاء الملكية سنة 1953. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج3، مرجع سابق، ص722–728.

[2]–أحمد المسلماني: **مصر الكبرى**، كيان كورب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012، ص195.

[3]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص56.

[4]– أحمد المسلماني: مصدر سابق، ص195–196.

[5]– أحمد المسلماني: المصدر نفسه، ص195.

[6]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص57.

عرض عليه عبد الناصر أن ينضم إلى جهاز المخابرات أواخر 1952 لكن الشاذلي اعتذر ولم ينضم وطلب البقاء في الجيش[1].

في سنة 1953 تم ترشيح سعد الدين الشاذلي لكي يسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلقي دورة تدريبية في المظلات، ولقد جاء اختياره لهذه المهمة بكونه شخصية طموحة ومتميزة، وعاد من أمريكا ليؤسس أوّل مدرسة للمظلات في الجيش المصري وتولّى قيادة أوّل كتيبة منها سنة 1954[2].

في 26جويلية 1956 في ميدان المنشية بالإسكندرية أعلن جمال عبد الناصر في تجمع شعبي كبير عن تأميم قناة السويس[3]، وبعد سماع كل من فرنسا وبريطانيا بهذا الخبر أعلنتا ضرورة التدخل العسكري، لضمان حرية المرور بقناة السويس بعد أن قدّمت إنذارا لمصر، وشاركت إسرائيل في هذه المؤامرة طمعا في القضاء على جمال عبد الناصر وحكمه[4].

أثناء هذا العدوان كان سعد الدين الشاذلي قائدا لكتيبة(75) مظلات حيث أصدرت له الأوامر بأن تستعد الكتيبة للنزول في سيناء خلف خطوط العدو، لكن القوات البريطانية والفرنسية قامت بقصف مطارات مصر وتمكنت من تدمير القوات الجوية المصرية بما فيها الطائرة التي كانت ستحمل كتيبة الشاذلي للإنزال الذي سيتم على سيناء، وبالتالي تم إلغاء عمل المظلات خلال هذا العدوان وتم تحويل مهمة الشاذلي إلى مهمة مشاة وذهب بكتيبته إلى السويس ودخل الحرب ضد القوات البريطانية[5]، لقد كان العدوان الثلاثي أكبر خطر تعرضت له العسكرية المصرية بعد استقلالها ومن أبرز أسباب هذا العدوان

---

[1]– أحمد منصور: مصدر سابق.

[2]– آمال البنا: مرجع سابق، ص33–34.

[3]– فتحي رضوان:**72 شهرا مع عبد الناصر**، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر،[د.ت]، ص65.

[4]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص60.

[5]– أحمد المسلماني: مصدر سابق، ص197.

هو تأميم قناة السويس من جهة والدعم المصري للثورة الجزائرية من جهة أخرى لكن هذه الهزيمة تحولت بفضل الدعاية والدبلوماسية المصرية إلى نصر سياسي وهزيمة قاسية للعدوان الثلاثي[1].

في سنة 1960 كانت رتبة سعد الدين الشاذلي العسكرية هي رتبة عقيد، وفي أعقاب العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 أصبح جمال عبد الناصر رمزا للزعامة، وأصبحت مصر حصنا لتجمع الثوار وحركات التحرر في العالم الثالث، ومع موجة تحرر البلدان الإفريقية بدأت حركة تحررية في الكونغو بزعامة (لومومبا)[2] الذي أسس الحركة الوطنية سنة 1958 ضد الوجود البلجيكي في المنطقة، وفي سنة 1960 حصلت الكونغو على الاستقلال، ثم حاولت بلجيكا إثارة بعض الأقاليم في الكونغو من أجل الانفصال هذا ما دفع بلومومبا إلى مطالبة الأمم المتحدة بالحماية الدولية[3].

تم تشكيل كتيبة حربية شاركت فيها الدول العربية (مصر- سوريا- تونس- السودان- المغرب)ضمن قوات الأمم المتحدة لمساندة ثورة لومومبا، حيث وقع اختيار جمال عبد الناصر على سعد الدين الشاذلي لقيادة هذه الكتيبة، وذلك لكفاءته وثقته بأدائه[4]، وكانت تجربة جديدة للشاذلي وإضافة لخبرته العسكرية، حيث احتك بالقوات الأجنبية، وتعرف على إمكانياتهم والأسلحة التي كانوا يستخدمونها[5]، لكن من جهة أخرى واجه مجموعة من المشاكل من بينها بداية خلافه مع المشير أحمد إسماعيل، الذي كان برتبة عميد جاء

---

[1]- مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص61.

[2]-زعيم إفريقي ولد في قرية أونالو من إقليم كازاي في الكونغو في عام 1955 ترأس نقابة موظفي الحكومة ومستخدميها في 1958 أسس الحركة الوطنية الكونغولية، كان لومومبا من أنصار اندماج الكونغوليين بالبلجيكيين شرط تحقق المساواة فيما بينهم لكن منذ أن أسس الحركة الوطنية الكونغولية تبنى فكرة القومية. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي: مرجع سابق، ص35-37.

[3]- مصطفى عبيد:مصدر سابق، ص65-66.

[4]- ينظر الملحق رقم2.

[5]- آمال البنا: مرجع سابق، ص43-44.

على رأس بعثة عسكرية لدراسة الأوضاع للنهوض بالجيش الكونغولي، وخلق المشير أحمد إسماعيل[1] مجموعة من المبررات للبقاء في الكونغو حتى استمرت مدته إلى شهرين وخلال هذه الفترة حاول أن يفرض سلطانه على الكتيبة لكونه عميد أكثر رتبة من سعد الدين الذي كان برتبة عقيد، هذا ما سبب وقوع مناوشات بينهما وعلمت السلطات المصرية بهذا وتم استدعاء أحمد إسماعيل، لكن الصراع بقي في النفوس، حيث ستزداد حدته خلال حرب أكتوبر 1973[2]، وبعد 136 يوما قضتها الكتيبة العربية في الكونغو عادت القوات المصرية إلى مصر، وهكذا انتهت تجربة سعد الدين الشاذلي في الكونغو، حيث بعد عودة البعثة إلى مصر لم تمض إلاّ شهورا قليلة حتى عين سعد الدين الشاذلي مرة أخرى ملحقا حربيا في لندن، وهذا المنصب يعطيه الحق في تمثيل القوات البرية والبحرية، تمكن الشاذلي من التعرف على مجموعة من الشخصيات المهمة داخل بريطانيا وزيادة خبرته العسكرية[3].

بعد عودة سعد الدين من لندن إلى القاهرة سنة 1964 صدر قانون انتقاله إلى اليمن سنة 1965 حيث تولى قيادة لواء، ومكث في اليمن أكثر من عام ثم عاد قبل أن تنتهي الحرب في اليمن، وبقيت القوات المصرية في اليمن إلى غاية 1967، ويذكر الشاذلي أنّ الجيش المصري مرّ بفترة صعبة في اليمن لكن وجوده ساهم في استعادة النظام الذي كان سائد هناك، أدى في نهاية المطاف إلى استقلال اليمن والخليج عن بريطانيا[4].

---

[1]– عسكري مصري وأحد أبطال حرب أكتوبر 1973، خريج أكاديمية فروتز العسكرية السوفيتية لعب دورا بارزا في الجبهة بعد هزيمة حزيران يونيه 1967 وأصبح رئيسا للمخابرات العسكرية عين وزيرا للحكومة سنة 1972 ساهم في إتمام إعداد القوات المسلحة المصرية أثناء حرب أكتوبر 1973 توفي متأثرا بمرض السرطان في 1974/12/27.للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج1، مرجع سابق، ص77.

[2]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص71–72.

[3]– آمال البنا:مرجع سابق، ص48.

[4]– أحمد منصور:مصدر سابق.

في بداية 1967 عاد سعد الدين الشاذلي من اليمن ثم انضم إلى هيئة التدريب واحدة من مديريات القيادة العامة لتأهيل الضباط، تمت ترقيته إلى رتبة لواء، وانتدب للانضمام إلى صفوف القوات التي توجهت إلى سيناء، كانت مهمته في حرب 1967 قيادة مجموعة مقتطعة من كتيبة مشاة ودبابات وكتيبتين من الصاعقة،وأطلق على هذه المجموعة اسم مجموعة الشاذلي[1].

لم يكن هناك ما يلوح أو ينذر بحرب جديدة مع إسرائيل، وقتها كان عبد الحكيم عامر هو نائب القائد الأعلى وتم تعيين شمس بدران وزيرا للحربية[2]، كانت مصر في هذه الأثناء تتخبط في المشاكل وإرهاق للجيش وصراعات في السلطة[3]، وفي 5 جوان 1967 بدأت إسرائيل الحرب بقصف جميع المطارات وتدمير الطائرات حيث تكرر نفس مشهد القصف خلال العدوان الثلاثي سنة 1956[4]، وفي 06 جوان أصدر المشير عامر أمره القاتل الذي يقضي بالانسحاب الكامل من سيناء وهذا القرار حطم كل الآمال لإنقاذ الموقف[5]، وكانت قوات سعد الدين الشاذلي آخر القوات التي انسحبت من سيناء وكان ذلك ليلة 07 جوان، وفي صبيحة 8 جوان أخذ العدوان الإسرائيلي يركز هجماته على مجموعة الشاذلي، التي تمكنت من عبور قناة السويس إلى الجهة الغربية بعد ظهر 08 جوان[6]، ومن نتائج هذه الحرب مقتل أكثر من 6 آلاف جندي وفقد حوالي 16 ألف

---

[1]– أحمد المسلماني: مصدر سابق، ص201–203.

[2]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص86.

[3]– أمين هويدي:**أضواء على أسباب نكسة 1967، وعلى حرب الاستنزاف**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1975، ص27.

[4]– أحمد المسلماني:مصدر سابق، ص203.

[5]– عبد العظيم رمضان:**تحطيم الآلهة (قصة حرب يونيه 1967)**، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 1988، ص103.

[6]– أحمد المسلماني:مصدر سابق، ص203.

شخص، وتمكنت إسرائيل من احتلال مساحة كبيرة من الأراضي المصرية شبه الجزيرة سيناء ودمرت 85% من القوات الجوية المصرية ونحو 80% من القوات البرية[1].

لم تتقبل مصر هزيمة 1967 واقتنعوا أنّ ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلاّ بالقوة ولكي تسترجع الأراضي المسلوبة منها من طرف إسرائيل يجب توفر السلاح والعتاد الحديث بالإضافة إلى التدريب[2]، عملت مصر على إعادة بناء قوتها المسلحة، وتم اختيار سعد الدين الشاذلي قائدا لفرقة العمليات الخاصة التي كانت تضم الصاعقة والمظلات، عرفت القوات المصرية اضطرابا شديدا خلال الصراع الذي كان قائما بين عبد الناصر والمشير عامر لكن سرعان ما انتهى هذا الصراع، وبعد أن تخلص جمال عبد الناصر من معظم رجال المشير عامر قام بإحلال قيادات جديدة تابعة له من محبيه وبالتالي تمكنت مصر من الخروج من الضغط الذي تشكل بعد هزيمة 1967، دارت معارك عديدة بين مصر وإسرائيل خلال حرب الاستنزاف وهذا ما جعل من القوات المصرية تسترجع إمكانياتها وتحقق خبرات من التلاحم المباشر، وظلت أسلحة الدفاع الجوي عائقا أمام الطيران الإسرائيلي حتى تم تدميره كليا سنة 1969[3].

وفي سنة 1969 قام جمال عبد الناصر بنقل سعد الدين الشاذلي من قيادة الصاعقة إلى قيادة المنطقة العسكرية بالبحر الأحمر، حيث كانت منطقة البحر الأحمر مسرحا لاعتداءات الإسرائيليين[4]، بدأ سعد الدين الشاذلي عمله في المنطقة فقام بتدريب أكفأ الضباط للإغارة على الأماكن التي حصنتها إسرائيل، قامت القوات الإسرائيلية بإقامة غارة بمنطقة شدوان، فأصدر سعد الدين الشاذلي أمرا لسرية الصاعقة التي كانت تحمي المنطقة بالصمود والاستبسال ريثما يقوم بمساعدتها، ذهب الشاذلي وجنوده بطائرة

---

[1]– مصطفى عبيد: مصدر سابق، ص72.

[2]– محمد فوزي: **حرب الثلاث سنوات 1967–1970**، **دار المستقبل العربي**، القاهرة، مصر، 1992، ص189.

[3]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص92.

[4]– مصطفى عبيد: مرجع نفسه، ص94.

هيلوكوبتر وتبعته سريتان صاعقة، ونتج اشتباك ونجحت قوات الشاذلي في قتل وأسر عدد كبير من جنود العدو[1]، اشتد القتال بين المصريين والإسرائيليين وقد لجأت إسرائيل إلى استخدام الطيران لإحداث أكبر الخسائر في الجيش المصري، لكن مصر طورت من خططها حيث تمكن الجيش المصري من إسقاط حوالي 21 طائرة إسرائيلية، هذا ما أزعج إسرائيل ومن خلفها أمريكا، التي سعت بجدية في وقف إطلاق النار،وفي يوم 19 يونيو 1970 تقدمت أمريكا بمبادرة روجر التي أنهت إطلاق النّار بين الخصمين[2].

[1]– أمال البنا: مرجع سابق، ص61–62.

[2]– محمد الشافعي: **السويس مدينة الأبطال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.م]، 1999، ص67–68.

الفصل الأوّل

سعد الدين الشاذلي والتحضير لحرب أكتوبر 1973

- المبحث الأوّل: تعيين سعد الدين الشاذلي رئيسا لأركان القوات المسلحة.

- المبحث الثاني: سعد الدين الشاذلي يضع أوّل خطة هجومية بعد حرب الاستنزاف.

- المبحث الثالث: مباحثات الشاذلي مع الدول العربية من أجل الدعم في الحرب.

بعد المسيرة العسكرية المميزة التي حققها الشاذلي مكنه هذا التميز من الوصول إلى رئاسة أركان القوات المسلحة، وسنقوم بإبراز دور الشاذلي في التخطيط لحرب أكتوبر ومحاولته لتقوية الجيش المصري من خلال الزيارات التي سيقوم بها إلى الدول العربية.

المبحث الأوّل: تعيينه رئيسا لأركان القوات المسلحة.

أدّت مبادرة روجر إلى إحداث ردة فعل عنيفة في العالم العربي، انتقدتها كل من سوريا والأردن (ومنظمة التحرير الفلسطينية)[1] والعراق واعتبروا أنّ قبول مصر لهذه الاتفاقية بيع للقضية الفلسطينية، وفي هذه الأثناء كانت مذبحة أيلول الأسود تجري في الأردن[2]، حيث بدأ هذا الصراع بفعل اللاجئين الفلسطينيين الذين لجئوا إلى الأردن نتيجة عدة حروب بين العرب وإسرائيل، واستقروا في مخيمات لاسيما بعد حرب 1967، وأخذوا يقومون بغارات ضد إسرائيل والأراضي التي احتلتها، لم يستطع الملك الأردني إبعادهم لتعرضه للضغط من الغرب، وفي سنة 1970 حاول الفدائيون قتل الملك وسبب ذلك هو تقرب الملك حسين من إسرائيل من أجل الوصول إلى اتفاق سياسي مع إسرائيل بشأنهم[3].

---

[1] – أنشئت سنة 1964 عقب القمة العربية الأولى في القاهرة، حيث تم تكليف أحمد الشقيري بتقديم تصوير للقمة الثانية عن إنشاء كيان يمثل الشعب الفلسطيني، وفي المؤتمر الفلسطيني الأوّل 1964/05/28 تم الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج6، مرجع سابق، ص344-347.

[2]– كمال حسين علي:**مشاوير العمر (أسرار وخفايا 80 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة)**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1994، ص275.

[3]– هنري كيسنجر:**مذكرات هنري كيسنجر**، ج1، ترجمة: عاطف أحمد عمران، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص532-533.

دعا جمال عبد الناصر رؤساء وملوك العرب إلى عقد مؤتمر في 26 سبتمبر لإيجاد حل لهذه الأزمة وفعلا تم الحد من هذه المذبحة بعد هذا المؤتمر[1]، وكان هذا آخر عمل إسهامي يقوم به جمال عبد الناصر تجاه القضية الفلسطينية حيث توفي في 28 سبتمبر 1970 بعد يوم من حل الأزمة، وفي مساء يوم وفاة عبد الناصر تم عقد اجتماع طارئ بين اللجنة التنفيذية العليا للإتحاد الاشتراكي ومجلس الوزراء في الساعة التاسعة والنصف ليلا تم الاتفاق على تعيين أنور السادات[2] في منصب الرئيس المؤقت لأنه كان النائب الأوّل لرئيس الجمهورية، عينه عبد الناصر قبل نحو عشرة أشهر[3]، وفي 15 أكتوبر 1970 أصبح أنور السادات رسميا رئيسا لمصر، بعد استفتاء نال فيه 90.04% من الأصوات الذين اشتركوا في هذا الاقتراع لكنّه لم يصبح بعد حاكما له كل الصلاحيات في اتخاذ القرارات[4].

في 13 ماي 1971 قدّم أقطاب النظام الناصري استقالتهم، حيث استقال كل من رئيس مجلس الأمة ووزير الحربية ووزير الإعلام ووزير شؤون رئاسة الجمهورية وأعضاء من اللجنة المركزية وأعضاء من اللجنة المركزية العليا، وكان هدف هذه الاستقالات إحداث انهيار دستوري في البلاد والإطاحة بالسادات، وفي 15 ماي 1971 اتخذ أنور السادات قرارا حاسما وهو التّخلص من هؤلاء الأقطاب وهو ما عرف بثورة

---

[1]– كمال حسين علي: مصدر سابق، ص275.

[2]– ولد محمد أنور السادات في 25 ديسمبر 1918 بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية، تخرج من الكلية الحربية سنة 1938، انتخب رئيسا لمصر خلفا لجمال عبد الناصر في أكتوبر 1970 قاد حرب التحرير ضد إسرائيل سنة 1973 وفي 6 أكتوبر 1981 تم اغتياله من طرف أصوليين إسلاميين أثناء احتفاله بذكرى حرب أكتوبر. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي: مرجع سابق، ص121–123.

[3]– محمود رياض:**مذكرات محمود رياض (1947–1978)**، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1985، ص305–307.

[4]– محمد حسنين هيكل:**خريف الغضب (قصة بداية ونهاية عصر السادات)**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2009، ص101.

التصحيح[1]،وفي 16 ماي أي بعد يوم من إطاحة السادات بأقطاب النظام الناصري، تم تعيين سعد الدين الشاذلي رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة[2]، فاختيار سعد الدين الشاذلي جاء نتيجة ثقة السادات به وبإمكانياته، ولأنه لم يكن الأقدم والمؤهل من الناحية الشكلية لقيادة هذا المنصب لكن ثقة السادات في قدراته جعلته يستدعيه متخطيا بذلك حوالي 40 لواء من بين اللواءات الأقدم منه في هذا المنصب[3]، وفي يوم 17 ماي التقى الشاذلي برئيس الجمهورية في منزله بالجيزة، حيث أخذ السادات بالإشادة بما يعرفه عنه من دقة وانضباط عسكري، وعلى إثر هذا اللقاء انصرف الشاذلي ليبدأ مرحلة من العمل الجاد لإعداد القوات المسلحة[4].

المبحث الثاني: سعد الدين الشاذلي يضع أوّل خطة هجومية بعد حرب الاستنزاف.

باشر سعد الدين الشاذلي عمله بدراسة إمكانيات القوات المسلحة وأجرى مقارنة بين إمكانيات الجيش المصري وإمكانيات العدو واتضح له أنّ القوات المسلحة المصرية لا تستطيع القيام بعملية هجومية من أجل تحرير سيناء ولكن باستطاعتها أن تقوم بعملية هجومية محدودة، يكون هدفها هو عبور قناة السويس وتدمير خط برليف وهو عبارة عن ساتر ترابي بناه الإسرائيليين على طول قناة السويس[5]، والاستيلاء على بعض الكيلومترات من الأراضي المحتلة[6]، في ذات الوقت أدرك سعد الدين الشاذلي أنّ

---

(1)–أنور السادات: **البحث عن الذات**، المكتب المصري الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 1978، ص236–237.

(2)– سعد الدين الشاذلي:**مذكرات حرب أكتوبر**، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية،ط3،سان فرانسيسكو، أمريكا، 2003، ص101–102.

(3)– يوسف حسن يوسف: مرجع سابق، ص15.

(4)– سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق، ص102.

(5)–منال نور الدين: **الشهيد (صفحات من ذاكرة العسكرية المصرية)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، [د.م]، 1999، ص113.

(6)– سوسن أبو حسين: **قصتي مع السادات**، مكتبة مدبولي الصغير، ط1، القاهرة، مصر، 1993، ص13.

الاهتمام المصري ينصبّ على ضرورة تطوير قدرات الجيش المصري، وإعداد خطط كفيلة لعبور قناة السويس، وتحطيم جدار برليف[1]. لقد تم وضع أوّل الخطط العسكرية في عهد جمال عبد الناصر هي خطة (200) وكانت هذه الخطة دفاعية 100% أي لا وجود لأي خطة هجومية آنذاك[2]، في حين يذكر الفريق الجمسي في مذكراته أنّ هذه الخطة (200) كانت خاصة بالدفاع عن منطقة السويس وضعها الفريق فوزي وشارك الجمسي نفسه في وضعها[3]، على أنّ هناك خطة تعرضية أخرى تشمل القيام ببعض الغارات بالقوات على مواقع العدو في سيناء ولكنها لم تكن في المستوى الذي يسمح بأن يطلق عليها اسم خطة هجومية وكانت تسمى بخطة "جرانيت" التي تطورت فيما بعد إلى جرانيت '2' و'3'[4]، واتخذت مصر استراتيجية عسكرية منذ انهزامها في حرب 1967لتحقيق هدفين:

-التخلص من آثار حرب 1967.

-العمل السياسي من أجل حصار إسرائيل وإرغامها على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها خلال حرب 1967.

لكن كل هذه الجهود لم تأت بنتيجة، وذلك بسبب ارتفاع الثقة لدى الإسرائيليين بانتصارهم سنة 1967، إضافة إلى عدم إيفاء السوفيت لعقود الأسلحة، كل هذا دفع القيادة العسكرية المصرية خاصة بعد أن تولى سعد الدين الشاذلي رئاسة أركان الجيش إلى التحرك عسكريا بعدما كان الجيش في حالة دفاع، لكن الهجوم يكون

---

[1]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص05.

[2]- أنور السادات: مصدر سابق، ص238 ؛ أمين هويدي: **الفرص الضائعة**، شركة المطبوعات للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص329.

[3]- عبد الغني الجمسي:**حرب أكتوبر 1973**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1998، ص302.

[4]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص04.

محدود وفق الإمكانيات العسكرية المتوفرة، تعتبر الخطط العسكرية التي وضعتها المؤسسة العسكرية المصرية مشروعات تعبوية والهدف منها تلقين قيادة القوات المسلحة على دور كل فرد في الخطة الهجومية، وظلت الخطط المصرية تعدل باستمرار وفقا للظروف السياسية والعسكرية التي كانت مصر تمر بها[1].

لقد اختلفت وجهات النظر بين القادة العسكريين للجيش المصري حول دخول الحرب، بين كل من وزير الدفاع محمد صادق والرئيس السادات وسعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة، ودار نقاش بين الشاذلي ومحمد صادق حول الخطة الهجومية التي ستطبق أثناء الحرب، رأى محمد صادق أنّه يجب التركيز على تدمير جميع قوات العدو في سيناء والتقدم السريع لتحريرها هي وقطاع غزة في عملية واحدة ومستمرة لكن الشاذلي اعترض على ذلك لأنّ هذه العملية تحتاج إلى مدة انتظار غير معلومة من أجل استكمال الإمكانيات اللازمة لإنجازها[2]، بعد نقاش مطول وعبر جلسات دامت أيام تم الوصول إلى حل وهو تجهيز خطتين: خطة تهدف إلى الاستيلاء على المضائق أطلق عليها اسم "العملية 41" وتم احظار مستشارين السوفيت بهدف اطلاعهم على ما يجب أن يتوفر من أسلحة وإمكانات لتنفيذ هذه الخطة، أمّا الخطة الثانية فتمت تسميتها بخطة " المآذن العالية"[3]، حيث تمت تسميتها بهذا الاسم بعد الانتهاء من تجهيز وثائق الخطة كان من المفترض أن يطلق عليها اسم "كوديا" لكن بعد حضور رئيس الهيئة العليا اللواء ممدوح تهامي يسأل عن الاسم النهائي للخطة سمعا صوت آذان صلاة العصر وفي وسط هذا الجو الروحاني أطلق عليها اسم المآذن العالية الذي تغير اسمها فيما بعد إلى خطة

---

[1]– عبد الكريم حسين الشبّاني:"سعد الدين الشاذلي ودوره العسكري خلال حرب تشيرين عام 1973"، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة القادسية،العراق،م22، ع2، 2015، ص702-703.

[2]– جمال حماد:**المعارك الحربية على الجبهة المصرية**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص35-36.

[3]–سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق،ص10-11.

بدر[1]، وتهدف إلى عبور القناة وتحطيم جدار برليف واحتلال من 10 إلى 12 كلم شرق القناة، هذا ما كان يطمح إليه أنور السادات، حيث أكد في لقائه مع كبار ضبّاطه "إن استطعنا أن نكسب 10 مليمترات من الأرض على الساحل الشرقي للقناة فإنّ ذلك سيعزز موقعنا إلى حد كبير في المفاوضات السياسية"[2]، وتم التحضير لهذه الخطة بسرية تامة ولم يكن يعلم بها أحد من المستشارين السوفيت، كما أنّ عددا من الضباط الذين سمح لهم بمناقشتها محدود للغاية، وفي 19 جويلية كانت الخطتان قد تم استكمالها حيث كانت الخطة "41" غير قابلة للتنفيذ إلاّ إذا توفرت الأسلحة والوحدات اللاّزمة أما خطة المآذن العالية فكانت أوّل خطة هجومية مصرية[3].

ظلّت العلاقة بين السادات والفريق محمد صادق قوية منذ عام 1971 إلى غاية 24 أكتوبر 1972، عندما عقد الرئيس اجتماعا في منزله بالجيزة، حيث بادر الرئيس يصف تطور علاقة مصر مع الإتحاد السوفيتي، وقصة إنهاء عمل السوفيت في مصر، وقال السادات إنّه أخبر محمد صادق أنّ القضية لن تتحرك إلاّ إذا تحرك الوضع العسكري، لكن عارضه كل من اللواء عبد الخبير والفريق عبد القادر حسن واللواء محمود فهمي بتحريض من محمد صادق، حيث أصروا على أنّ مصر ليس بمقدورها أن تحارب، أمّا الفريق صادق في تلك اللحظة لم يبدي رأيه وقتها أخذ السادات يفكر في إقالته[4]، وفي منتصف ليلة 26 أكتوبر 1972 طلب الرئيس من سعد الشاذلي الحضور لمكتبه،

---

[1]– جمال حماد:مصدر سابق، ص 49.

[2]– باتريك سيل: **الأسد (الصراع على الشرق الأوسط)**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط10، بيروت، لبنان، 2007، ص316.

[3]– يوسف حسن يوسف: مرجع سابق، ص82.

[4]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص102-103.

وفي هذه المقابلة أبلغه أنّه قرر إقالة وزير الحربية، بالإضافة إلى كل من اللواء علي عبد الخبير واللواء عبد القادر حسن[1].

تم تعيين سعد الدين الشاذلي في مكانه بالنّيابة، لأنّ السادات لا يحب أن يترك أي فراغ في القوات المسلحة مهما كان الأمر بسيطا[2] ثم بدأ الرئيس في التفكير فيمن يخلف الفريق محمد صادق فسقط اختياره على مدير المخابرات أحمد إسماعيل، وتفاجأ سعد الشاذلي فعلق مباشرة بأنه هناك تاريخ طويل من الخلافات بينهما يمتد إلى حوالي 12 سنة[3]، حيث يعود تاريخ هذا الخلاف إلى سنة 1960 عندما أرسلت مصر قوة لحفظ السلام إلى الكونغو[4]، فردّ عليه الرئيس أنّه كان على علم بهذا الخلاف، وأكّد للشاذلي أنّ علاقتهما ستكون أفضل بكثير مما كانت عليه سابقا، وأفضل من العلاقة التي كانت تربطه مع الفريق محمد صادق[5]، فكّر سعد الدين الشاذلي وقتها في الاستقالة لكنه خشي أمرين أوّلهما هو أنّ استقالته تعني تضامنه مع الفريق محمد صادق عندما أقاله السادات أمّا الأمر الثاني فسيفسر البعض أن استقالته هو عدم رغبته المشاركة في الحرب[6]، فاقتنع بأنّه من الممكن أن تتحسن علاقته مع أحمد إسماعيل[7]، هكذا وجد الغريمان نفسيهما في مقر قيادة واحدة، وفي مكتبين متجاورين في أحرج فترات التي مرّت بها القوات المسلّحة المصرية، وهذا ما فرض عليهما التعاون والاشتراك المتبادل في قيادة القوات المسلحة، ورغم هذا التحسن الذي طرأ على علاقتهما فإنّ الكراهية العميقة بين

---

[1]– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص145.

[2]– أنور السادات: مصدر سابق، ص249.

[3]– سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق، ص146.

[4]–Andrew M.C Gregor, a Military history of modern from the Ottoman conquest to Ramadan war, Connecticut, London, 2006, p276.

[5]– محمود فوزي:**الفريق الشاذلي وأسرار الصدام مع السادات**، الوطن للنشر، ط2، القاهرة، مصر،2012، ص53.

[6]– سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق، ص146-147؛ جمال حماد: مصدر سابق، ص379.

[7]– محمود فوزي:مصدر سابق، ص53.

الرجلين ظلّت على حالها وذلك ما لم يكن في صالح القوات المصرية[1]، لقد كانت إقالة محمد صادق وتعيين أحمد إسماعيل ثم عين خصمه سعد الدين الشاذلي خلفه وبهذا جعل السادات نفسه حاكما مطلقا لا ينازعه في الحكم أحد، ومهما كانت العلاقة بين الشاذلي وأحمد إسماعيل متوترة أو طيبة فقد كانت وجهة نظر الطرفان مختلفة، هذا ما يسمح بدراسة الخطط بتفاصيل أدق[2] وضمان السادات للقيادة العسكرية وعدم تفكير هذه القيادة في التآمر ضده وبالتالي استعمل سياسة فرق تسد لضمان جانب القوات المسلحة في أي قرار يتخذه[3].

المبحث الثالث: مباحثات الشاذلي مع الدول العربية من أجل الدعم في الحرب.

في يوم 30 من يونيو 1971 وفي اجتماع عادي لمجلس الجامعة العربية في القاهرة قام سعد الدين الشاذلي بتأدية اليمين القانوني بصفته الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون العسكرية[4]، كون مصر تشغل هذا المنصب منذ 1953، حيث تم تحديد القاهرة المقر الدائم لمجلس الدفاع المشترك ويتناوب عليها رؤساء أركان الجيش لديها، ويكون رئيسا للهيئة الاستشارية التي تتألف من رؤساء أركان الجيوش العربية الأعضاء[5]، بموجب هذا المنصب أصبح الشاذلي رئيسا للجنة الاستشارية العسكرية

---

[1]– جمال حماد: مصدر سابق، ص379.

[2]– ينظر ملحق رقم3.

[3]– توفيق علي منصور: **عبور مصر من الهزيمة إلى النصر (دراسة لعصري عبد الناصر والسادات)**،دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1994، ص93–99.

[4]– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص198.

[5]– الفقرة– ب– من المادة الأولى، **مقررات مجلس الدفاع العربي المشترك**، الجلسة الأولى، 4–9 سبتمبر 1953، القاهرة، مصر، وثائق الجامعة العربية، موسوعة مقاتل من الصحراء:
http://www.mokatel.com/openshare/Wthaek/title/DefaaMosht/index.htm.تاريخ الإطلاع: 2018/04/16، الساعة: 10:31AM

للجامعة العربية، وكان الشاذلي يقوم بتوصيات اللجنة الاستشارية إلى مجلس الدفاع في الدول العربية[1].

عندما بدأ الشاذلي عمله في هذا المنصب قام بدراسة دقيقة لمعاهدة الدفاع المشترك ولجميع المحاضرات والقرارات التي اتخذت منذ عقد المعاهدة حيث خرج بأربع نقاط تمثلت في:

1) الحماس الواضح والخطب الرنانة التي كانت تلقى خلال هذه الاجتماعات من جميع الأعضاء.
2) الدول العربية سواء كانت طرف في النزاع أو غير طرف في النزاع كانت تنظر إلى الدعم العربي على أنّه معونة مالية فحسب.
3) عدم فاعلية قرارات الدفاع المشترك.
4) مؤتمرات القمة العربية التي يشارك فيها الملوك والرؤساء هي الوحيدة التي يتحقق فيها شيء من النّجاح لأنّهم هم من يتمسكون في زمام السلطة في البلاد العربية.[2]

في نوفمبر 1971 أرسل سعد الدين الشاذلي مذكرة إلى الرئيس السادات يستأذنه فيها بالسفر إلى دول الدعم العسكري، تنفيذا لتوجيهات مجلس الدفاع المشترك، مرّ شهران ولم يرد السادات عن هذا الطلب، وفي 28 جانفي 1972 فاتح الشاذلي الرئيس السادات الحديث في شأن هذا الموضوع فردّ السادات بالرّفض فقال له " إني أوافق أن تزور ليبيا والسعودية فقط لأنّهما على استعداد لدعمنا"[3].

---

[1]– سعد الدين الشاذلي:مصدر سابق، ص198.

[2]–سعد الدين الشاذلي:المصدر نفسه، ص198.

[3]– محمود فوزي: مصدر سابق، ص82.

إنّ العلاقة بين (مصر) وبين (الجزائر والعراق والأردن) يسودها التوتر حيث كان السادات يهاجم ملك الأردن حسين ويصفه بغير المخلص، ولا أمل منه لأنّه باع نفسه للاستعمار الغربي كما هاجم الرئيس هواري بومدين[1] لنفس السبب وأنّه وقّع مع الشركات الأمريكية عقدا يضمن إمداد أمريكا بالغاز والبترول لعشرات السينين، كما رأى أنّ النظام العراقي لن يعطي شيئا للمعركة بسبب انشغاله بالتهديد الإيراني على الحدود الشرقية، والتهديد الكردي في شمال العراق.وفي الجهة المقابلة كانت الدول الثلاث تبادل الرئيس السادات نفس الاتهامات[2]، استوعب الشاذلي اعتراض الرئيس واستطاع في نهاية اللقاء أن يقنعه بفكرته وسرعان ما تغيّرت لهجة الرئيس ثم قال:"جزاك الله يا سعد تستطيع القيام بهذه الزيارات وسوف نرى ما سيتمخض عنها من نتائج "[3].

بدأ الشاذلي زيارته بالجزائر فقابل الرئيس هواري بومدين صبيحة 07 فيفري 1972 وأخبره عن طبيعة مهمته وأفكاره بخصوص التعبئة العربية للمعركة، تطبيقا لشعار القومية أنصت هواري بومدين لما كان يقترحه عليه الشاذلي، وعبّر عن تحمسه في الاشتراك بكل جندي وبكل قطعة سلاح تقدر عليها الجزائر، وفي أثناء هذا اللقاء تحدث الرئيس بومدين عن القيادة السياسية المصرية وعن السادات حيث أخبره بأنّه يقوم بمهاجمته باستمرار، وأنّ بومدين يحاول أن ينصب نفسه زعيما عربيا خلفا لجمال عبد الناصر، لكنّه نفى ذلك وسيدعم مصر بنية صادقة لطرد إسرائيل من الأراضي المحتلة[4]،بعد النجاح الذي حققه

---

[1]–عسكري ورجل دولة جزائري ولد في ولاية قالمة في 23 أوت 1932 تلقى تعليمه في جامعتي الزيتونة والأزهر تقلد منصب رئيس الأركان في جيش التحرير سنة 1960 عين وزيرا للدفاع في أول حكومة جزائرية مستقلة ورئيسا لأركان القوات المسلحة ورئيس لمجلس الثورة الوطني سنة 1962 وفي أعقاب تولى أحمد بن بلّة رئاسة الدولة جعله نائبه الأول سنة 1963 وفي 19 جوان أطاح هواري بومدين ببن بلّة وتولى رئاسة الجزائر إلى غاية وفاته في 28 ديسمبر 1978. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، مرجع سابق، ص161–162.

[2]– عبد العظيم رمضان:**حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مطابع الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1995، ص68–69.

[3]– آمال البنا:مرجع سابق، ص70.

[4]– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص205–206.

الشاذلي في الجزائر شجعه ذلك أن ينطلق إلى المغرب ثم ليبيا وبعدها عاد إلى القاهرة بنتائج مثمرة أسرّت الرئيس السادات[1]، وفي 26 ماي إلى 02 يوليو 1972 قام بزيارة العراق، وحقق هناك أيضا نتائج جيّدة، بالإضافة إلى المساهمة في تحسين العلاقات بين العراق ومصر بعدما كانت تتسم بالبرود[2].

[1]– آمال البنا:مرجع سابق، ص70.

[2]– محمد فوزي:مصدر سابق، ص85.

الفصل الثاني

مجريات حرب أكتوبر 1973 ودور سعد الدين الشاذلي

- المبحث الأوّل: بداية الحرب ودور الشاذلي في تحضيرها.
- المبحث الثاني: تطوير خطة الهجوم وموقف الشاذلي.
- المبحث الثالث: نهاية الحرب وعزل سعد الدين الشاذلي عن الجيش.

بعد وضع الشاذلي لخطة المآذن وتهيئة الإمكانيات اللازمة للقيام بالحرب سنبرز من خلال هذا الفصل دوره في الحرب، بعد تمكن القوات المصرية من تفجيرها بالتنسيق مع القوات السورية ودعم الدول العربية التي زارها سعد الدين الشاذلي ومصيره بعد نهاية هذه الحرب.

المبحث الأوّل: بداية الحرب ودور الشاذلي في تحضيرها.

في 21 أوت 1973 جاء الوفد السوري إلى القاهرة والمتمثل في اللّواء طلاس[1] وزير الدّفاع، واللّواء يوسف شكور رئيس أركان حرب القوات المسلحة السّورية واللّواء ناجي جميل قائد القوات الجوية والدّفاع الجوي، واللّواء حكمت الشهابي مدير المخابرات الحربيّة، واللّواء عبد الرّزاق الدّردري رئيس هيئة العمليات والعميد فضل حسين قائد القوات البحرية، للاتفاق على زمن بداية الحرب مع الوفد المصري، الذي يتكون من أحمد إسماعيل وزير الحربية وسعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية واللّواء (حسني مبارك)[2] قائد القوات الجوية، واللّواء زكرياء فؤاد قائد القوات البحرية، واللّواء عبد الغاني الجمسي رئيس هيئة العمليات واللّواء فؤاد نصار مدير المخابرات الحربية، حيث تم تحديد يوم اندلاع الحرب في 06 أكتوبر 1973 الموافق لـ 10

---

[1]– عسكري وسياسي سوري ولد بالرستن محافظة حمص من قدامى حزب البعث العربي الاشتراكي في عهد الانفصال، كان ملازما للرئيس حافظ الأسد حتى نجاح الحركة التصحيحية سنة 1970 تمت ترقيته إلى عميد في الجيش له إهتمامات كتابية واسعة حيث يشرف على دار نشر تحمل اسمه وله عدة مؤلفات. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج6، ص221.

[2]– رجل دولة وعسكري تخرج من الكلية الحربية سنة 1949، ومن كلية الطيران سنة 1952، وفي سنة 1968 عينه جمال عبد الناصر مديرا لكلية الطيران وتخرج على يديه الكثير من الطيارين الذين برزوا في حرب أكتوبر 1973 وفي سنة 1972 عينه أنور السادات قائدا عاما للقوات الجوية وفي سنة 1975 تم تعيينه نائبا لرئيس الجمهورية كلفه السادات بإجراء العديد من الاتصالات العربية والدولية لأنّه خليفة السادات بعد وفاته. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة، ج**2، بيروت، لبنان،[د.ت]، ص539–540.

رمضان1393هـ[1]، حيث يعتبر يوم 06 أكتوبر 1973 أو كما يسميه اليهود كيبور (يوم الغفران) يعتبر أكثر أيام التّقويم اليهودي خشوعا وقداسة وأنّه اليوم الوحيد في السنة الذي يتخذ فيه اليهود في كل أقطار العالم بالتّعبد والصّيام، وقضاء هذا اليوم في المعبد للصّلاة من أجل التكفير في الخطايا والذّنوب المرتكبة خلال العام،ويمتنعون فيه عن العمل والأكل، وبالتّالي تتوقف فيه الحياة كليا في إسرائيل[2].في يوم 01 أكتوبر 1973 اجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية تحت رئاسة السّادات فقدم كل قائد الإشارة بأنّه مستعد وقادر على تنفيذ المهمة المكلف بها وبهذا انتهى هذا الاجتماع[3]. تبنت كل من مصر وسوريا خطة الخداع على المستويين الاستراتيجي والسياسي وبالفعل نجحت القيادتان بالتعاون مع بعض الأجهزة مثل وزارة الخارجية والإعلام في المحافظة على سر الهجوم والتحضير لهذه الحرب وإتباع أساليب مكنتهم من خداع المخابرات الإسرائيلية والأمريكية اللتين تعتبران من أقوى المخابرات في العالم وأكثرها خبرة[4].

في اليوم الثاني من أكتوبر أخذت القوات المصرية تفرز مواقعها في الضفة الغربية لقناة السويس[5]، وفي نفس اليوم تنقل وزير الحربية أحمد إسماعيل جوا إلى دمشق[6]للاتفاق على ساعة الصفر أي ساعة **(س)** والتي يعلن فيها عن بداية الحرب[7]، وفي يوم 04

---

(1)– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص237–238.

(2)– عزيز عزمي: **اعترافات جولدا مائير**، دار التعاون للطبع والنشر،[د.م]، 1979، ص315.

(3)– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص242.

(4)– جمال حماد: مصدر سابق، ص64.

(5)– يشعياهو بن فورات وآخرون: **التقصير (المحدال)**، ترجمة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 1974، ص36.

(6)– عاصمة الجمهورية العربية السورية وأكبر مدنها سكانا تقع في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد إلى الشمال الشرقي من جبل الشيخ تعتبر مركز مهم من مراكز التجارة والزراعة والثقافة والصناعة. للمزيد ينظر: يحي شامي: **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص57.

(7)– محمد حسنين هيكل: **أكتوبر73 (السلاح والسياسة)**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 1993، ص313.

أكتوبر وقعت حادثة كادت تكشف للإسرائيليين أمر الحرب، ففي هذا اليوم قامت شركة مصر للطيران بإلغاء رحلتها، وبدأت تنفذ خطة إخلاء مطاراتها وعندما علمت القيادة قامت بالاستفسار عن سبب هذا الإخلاء واكتشفوا أنّها تعليمات من وزير الطيران، ثم اتصل وزير الحربية بزميله وزير الطّيران وطلب منه بإلغاء التّعليمات السّابقة والعودة إلى الحالة العادية[1]، وفي 05 أكتوبر 1973 أرسل أنور السّادات توجيها استراتيجيا إلى أحمد إسماعيل والقائد العام للقوات المسلحة ينص على:

أ-بناء على التّوجيه السّياسي والعسكري الصّادر لكم في 01 أكتوبر 1973 وبناء على الظروف المحيطة بالموقف السّياسي والاستراتيجي قرّرت تكليف القوات المسلحة بتنفيذ المهام التالية:

1) إزالة الجمود العسكري وكسر وقف إطلاق النّار ابتداء من 06 أكتوبر 1973.

2) تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة في المعدات والأسلحة والأفراد.

3) العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات وقدرات القوات المسلحة.

ب-تنفيذ هذه المهام بواسطة القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية، انتهى توجيه الرئيس[2].

في نفس اليوم قام سعد الدين الشاذلي بزيارة الجبهة لوضع الاستعدادات النهائية لتنفيذ الأمر الاستراتيجي، دخل على اللواء عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث، في مركز قيادته ووجده يعد كلمة لكي يلقيها على جنوده من أجل ترديدها عند بداية المعركة وكانت

---

[1]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص242-243.

[2]- محمد حسنين **هيكل: أكتوبر 73 (السلاح والسياسة)**، مصدر سابق، ص312-313.

هذه الكلمة طويلة جدا فاقترح عليه الشاذلي أن يتم اختصار هذه الكلمة بهتاف "الله أكبر" لأنّ ذلك النداء يبعث الحماس والعزيمة في النفوس، وأعطى الشاذلي الأمر بتزويد الجيش الثالث بمكبرات الصوت لهذا الغرض[1]، بعد اطمئنان الشاذلي على الجيش الثالث، تحرك إلى الجيش الثاني الذي كان بقيادة سعد مأمون والذي اشتكى من مشكلة وحدات المهندسين التي لم تصل إليه كاملة فاتصل الشاذلي بمدير إدارة المهندسين للقوات المسلحة وتم حل الموضوع[2].

لقد نجح المصريون والسوريون من خداع الإسرائيليين ومغالطتهم إعلاميا وعسكريا، بعد تولي إيلي زعيرا رئاسة المخابرات العسكرية سنة 1972 خلفا لأهارون اريف، فشل في قراءة أفكار القيادة المصرية والسورية[3].

هذا ما اعترف به إيلي زعيرا عندما قدم للمحاكمة بعد نهاية حرب أكتوبر أمام (لجنة أجرانات)[4]، حيث اعترف أنّه أنذر رئيسة الوزراء جولدا مائير إنذارا صريحا عن الحرب الوشيكة، لكنها لم تأخذ تحذيره على محمل الجد[5]،لقد كانت الأمور طبيعية توحي بأنّ الحرب قريبة وما زاد الإسرائيليين تيقنا بأنّها بعيدة الاحتمال هو قيام أنور السادات في 4 أكتوبر بتوقيع اتفاقية مع شركة بترول أمريكية، وقامت الصحافة بنشر هذه الاتفاقية

---

(1)– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص243.

(2)– المصدر نفسه، ص243.

(3)–محمد البحيري: **حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية**، تقديم: حسين عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2011، ص230.

(4)– هي لجنة تحقيق رسمية أقيمت في 21 نوفمبر 1973 للتحقيق في موضوع التقصير الذي قام به الجيش الإسرائيلي خلال حرب أكتوبر ترأس هذه الهيئة شمعون أجرانات رئيس المحكمة العليا حيث ساد في الجيش الإسرائيلي اعتقاد أنّ المناورات التي قام بها الجيش المصري والإسرائيلي لا تعتبر استعداد للحرب، أوصت بتشكيل لجنة وزارية للدفاع وتعيين مستشار لرئيس الوزراء لشؤون المخابرات، كما أوصت بإقالة إيلي زعيرا رئيس قسم المخابرات وضباط آخرين وكذلك فصل رئيس الأركان العامة دافيد العزار. للمزيد ينظر: موقع الكنيست في الانترنت:
http://knesset.gov.il/lexicon/arb/agranat.htm. تاريخ الإطلاع: 2018/04/25، الساعة: 00:15AM.

(5)– إيلي زعيرا: **حرب يوم الغفران**، ترجمة: توحيد مجدي، المكتبة الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص138.

على العالم، وفي 5 أكتوبر حدث لقاء بين وزير الخارجية المصري محمد الزيارات ووزير الخارجية الأمريكية (هنري كيسنجر)[1] طلبت مصر من خلال هذا اللقاء المساعدة من طرف الو.م.أ في عملية التفاوض وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة[2].

في 06 أكتوبر 1973 على الساعة الثانية بعد الظهر انطلق الهجوم المصري في سيناء[3]والسوري في الجولان، فأخذت المدافع المصرية تقصف النقاط الحصينة في خط برليف وأماكن تمركز احتياطات العدو، وأخذ الطيران المصري يقصف تجمعات العدو، والقرى الإسرائيلية التي كانت مهتمة بالاحتفال بيوم الغفران في ظل غياب الطيران الإسرائيلي[4] وتحت قصف مدفعي كثيف تحركت القوات السورية في الجولان وتمكنت من اختراق خط اللون المضاد للدروع (الخط الأرجواني) واجتياح المراكز الدفاعية ومعظم الاستحكامات وأخذت القوات السورية في الاستحواذ على ضفاف بحيرة طبريا[5]، وتمكنت وتمكنت الطائرات المصرية من توجيه ضربة مركزة على مطارات سيناء ومراكز قيادته ومحطات الرادار وبعض مواقع المدفعية[6] ولقد فرض العرب سيطرتهم لمدة 48 ساعة

---

[1]– سياسي أمريكي ألماني المولد عمل مدرسا في جامعة هارفرد(1951–1969) هاجم سياسة الردع النووي الواسع اختاره الرئيس الأمريكي نيكسون كمساعد خاص له لشؤون الأمن القومي عام 1960، عين وزيرا للخارجية في أيلول 1973، ساهم في تحسين العلاقات الأمريكية الصينية وسعى إلى تحقيق الوفاق مع الإتحاد السوفيتي كما أجرى مفاوضات بين العرب والإسرائيليين وبين اليونان والأتراك خلال العملية العسكرية في قبرص 1974. للمزيد ينظر: روجر باركنسن: **موسوعة الحرب الحديثة**، ج1، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، 1990، ص341–342.

[2]– عمرو اللّيثي: **اختراق (كشف الستار عن أخطر الأسرار)**، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر، 2003، ص135.

[3]– ينظر ملحق رقم4.

[4] – سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص250–251.

[5] – باتريك سيل: مصدر سابق، ص327–331.

[6]– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص252.

حيث اعترف ديان بذلك " لم نكن معتادين على حملة يمسك فيها العدو بزمام المبادرة"[1].

بحلول صباح يوم الأحد 07 أكتوبر كانت القوات المصرية قد حققت نجاحا حاسما فقد تمكنت من عبور المانع المائي وتحطيم جدار برليف خلال 18 ساعة وأصبحت القوات المصرية تسيطر على الشاطئ الشرقي، بخمس فرق مشاة وبأسلحتها الثقيلة وحوالي 1000 دبابة، وبحلول 8 أكتوبر حشد الإسرائيليون 8 ألوية مدرعة، وفي نفس اليوم قام الشاذلي بتفقد الجيش الثاني والفرقة الثانية مشاة والجيش الثالث والفرقة السابعة مشاة، وأثناء هذه الزيارة كان الجنود يهتفون بفرح بفعل النّصر الأوّل الذي تم تحقيقه، حيث توغل المصريون إلى عمق 12 كيلومتر داخل سيناء كما حدد لها الشاذلي[2].

ظل حافظ الأسد[3] وضباطه في الجبهة السورية بفارغ الصبر ينتظرون تحرك الجيش المصري، وظلوا يتوقعون أن يصل لهم خبر استئناف الهجوم المصري، غير أنّ الحقيقة بدأت تظهر للسوريين أنّمصر لن تتقدم وأنّهم يقاتلون بمفردهم. وبدأت الشكوك السورية بأنّ المصريين قد خانوهم حيث علق الأسد على هذا الوضع " أسوء خيبة أمل في الحرب" وسرعان ما انتبهت إسرائيل إلى نوايا مصر المتواضعة حيث أوضح لها استطلاع جوي أنّ القوات المصرية بدأت تحفر خنادق دفاعية لهم، واستطاع الأمريكيون أن يؤكدوا لإسرائيل هذه الاستنتاجات بأدلة من المصدر[4]، ففي 07 أكتوبر وبعد أقل من من 24 ساعة على بدء الحرب أرسل السادات وعن طريق قناة خلفية رسالة إلى كيسنجر

---

[1]– باتريك سيل: مصدر سابق، ص334.

[2]– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص 258–263؛ آمال البنا: مرجع سابق، ص81–82.

[3]– ضابط ورجل دولة سوري ولد في قرية "الفرداحة" قرب اللاذقية أصبح عضوا قياديا في التشكيلات العسكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1960، انتخب رئيسا لسوريا في 1971 نسق مع محمد أنور السادات في حرب تشرين 1973، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج2، مرجع سابق، ص151–152.

[4]– باتريك سيل: مصدر سابق، ص336–337.

يشرح فيها شروط السلام حيث قال:" إننا لا نريد أن نعمق الاشتباكات ولا أن نوسع المواجهة" مباشرة نقلت هذه الأخبار إلى إسرائيل[1].

أمر موشي ديان صبيحة الثامن من أكتوبر سلاحه الجوي بالتركيز على الجبهة السورية، وحسب شهادة الأسد فإنّ الطيران الإسرائيلي كان يرسل ما يعادل ألف طلعة جوية يوميا في الجولان واقل من 50 طلعة في سيناء، واجهت القوات السورية هذه الهجمات لكن القوات الإسرائيلية تمكنت من دفع السوريين إلى الخط الأرجواني وهو خط يفصل الجبهة بين السورية والإسرائيلية والذي تم وضعه خلال انتصار إسرائيل في حرب 1967.[2].

في منتصف ليلة 10/09 أكتوبر عقد مجلس الحرب الإسرائيلي اجتماعا في مكتب رئيسة الوزراء جولدا مائير، وحضر الاجتماع معظم القادة الإسرائيليون وتمت مناقشة الجهة التي سيتركز عليها المجهود الرئيسي للقوات الإسرائيلية، اقترح اليعازر رئيس الأركان العامة التركيز على الجبهة السورية، نتيجة هذا القرار بدأت قوات الجو الإسرائيلية بتكثيف غاراتها على الأهداف الاستراتيجية والمواقع الحيوية في سوريا، فهاجم الطيران الإسرائيلي مبنى وزارة الدفاع السوري ومحطة الإذاعة ومبنى القيادة العامة بالإضافة إلى الأحياء والتجمعات السكنية. كل هذه الهجمات كان الهدف منها إجبار سوريا على الاستسلام[3]، بفعل هذه الضغوطات أرسل الأسد طلبا إلى السادات يدعوه إلى ضرب المدن الإسرائيلية لتخفيف الضغط على الجيش السوري، لكن السادات اعترض ورد عليه بأنّه يريد التخفيف من حدة هذا النزاع، ثم أعادت القيادة العليا في سوريا مناشدة

---

[1]– محمد حسنين هيكل: **أكتوبر 73 السلاح والسياسة**، مصدر سابق، ص581–582.

[2]– باتريك سيل: مصدر سابق، ص337–338.

[3] – جمال حماد: مصدر سابق، ص223–225؛ باتريك سيل: المصدر نفسه، ص339–340.

المصريين لاستئناف الهجوم على الفور، ومن خلال هذا الطلب فتح الضباط المصريون مناقشات حول عملية التقدم نحو الأمام[1].

المبحث الثاني: تطوير خطة الهجوم وموقف الشاذلي.

بعد عودة الشاذلي من الجبهة يوم 11 أكتوبر فاتحه وزير الحربية أحمد إسماعيل في موضوع تطوير هجوم القوات المصرية نحو المضائق، لكن سعد الدين الشاذلي عارض الفكرة[2]في هذا التوقيت الحرج رأى أن تطوير الخطة في هذا الوقت مخاطرة كبيرة للقوات المصرية، وبخاصة عند خروجها من مظلة الصواريخ التي توفر لها الحماية ضمن نطاق تواجدها (10-12 كلم) شرق القناة[3]، وبدى أحمد إسماعيل مقتنعا بهذا، لكن في صباح اليوم التالي 12 أكتوبر فتح أحمد إسماعيل الموضوع مرّة أخرى حيث ادّعى أنّ الهدف من تطوير الهجوم هو التخفيف عن الضغط المفروض على القوات السورية. وكرّر الشاذلي رفضه للفكرة وأوضح له أنّ للعدو 8 ألوية مدرعة أمام الجبهة المصرية و6 ألوية مدرعة أمام الجبهة السورية، وأي هجوم من القوات المصرية سيكلل بالفشل، ولن يرغم القوات الإسرائيلية من سحب قواتها في سوريا، وفي ظهر نفس اليوم تطرق وزير الحربية مرّة أخرى للموضوع لكن هذه المرّة أخبر الشاذلي أنّ القرار السياسي يحتم على القوات المصرية الهجوم والتوسع نحو المضايق ويجب بدء الهجوم في الصباح الباكر[4].

---

[1]- باتريك سيل: المصدر نفسه، ص340.

[2]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص271؛ عبد العظيم رمضان: **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مصدر سابق، ص124.

[3]- محمد حسنين هيكل: **أكتوبر 73 (السلاح والسياسة)**، مصدر سابق، ص438؛آمال البنا: مرجع سابق، ص84.

[4]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص371؛ سوسن أبو حسين: مصدر سابق، ص28-29؛ عبد الغني الجمسي: مصدر سابق، ص378.

قامت طائرة أمريكية من طراز (SR-71-A) والتي سرعتها أكبر من سرعة الصوت باستطلاع فوق القاهرة وسيناء والسويس، وخرجت من العريش عائدة إلى مركز إقلاعها الذي انطلقت منه في قاعدة أمريكية بأوروبا، وكانت على ارتفاع عال للغاية حيث لم تتمكن المقاتلات المصرية أو الصواريخ المضادة من إسقاطها وكان لهذا الاستطلاع أثر كبير في تغيير مسار المعركة، حيث قدّم الأمريكيون صورا التقطتها هذه الطائرة للإسرائيليين، إذ اكتشفت هذه الصور أن قوات الاحتياط المصرية المتواجدة في غرب القناة قد عبرت إلى شرق القناة، وكشفت أيضا أن غرب القناة أصبح شبه خال من القوات الرئيسية الثقيلة، وبالتالي تهيأ الإسرائيليون لخطة تطوير الهجوم التي خطط لها المصريون[1].

في صباح يوم 14 أكتوبر تلقى الجيش الثاني والثالث الأوامر من غرفة العمليات الرئيسية لبدء العملية الهجومية وتطوير الهجوم، وتضمنت خطة تطوير الهجوم استخدام أربعة ألوية مدرعة ولواء مشاة ميكانيكي في أربعة اتجاهات مختلفة على النحو التالي:

- ✓ لواء مدرع تجاه ممر متلا (القطاع الجنوبي).
- ✓ لواء مشاة ميكانيكي تجاه ممر الجدي (القطاع الجنوبي).
- ✓ لواءين مدرعان تجاه الطاسة (القطاع الأوسط).
- ✓ لواء مدرع تجاه بالوظة (القطاع الشمالي)[2].

بدأ الهجوم المصري على القوات الإسرائيلية، لكن خطة الهجوم فشلت حيث خسرت القوات المصرية 250 دبابة، وهو رقم يزيد على مجموع خسائر الأيام الثمانية الأولى[3]، لقد كانت فترة (11-14 أكتوبر) عبارة عن مرحلة هجوم مضاد للقوات الإسرائيلية إضافة

---

[1]- سعد الدين الشاذلي: المصدر نفسه، ص277.

[2]- ينظر ملحق رقم5.

[3]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص272-273.

إلى عدم نجاح الهجوم المصري في 14 أكتوبر أدى كل هذا إلى تشويش الجبهة العسكرية المصرية.

في مساء يوم 14 أكتوبر عقد مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر اجتماعا وكان أمام المجتمعين تقرير للجنرال بارليف، حيث ورد في هذا التقرير أنّ القوات الإسرائيلية جاهزة للهجوم المضاد، والذي تقرر مساء يوم 15 أكتوبر على الساعة السابعة لاختراق الثغرة التي رصدتها الطائرة (SR-71-A) الأمريكية، بين الجيش الثاني والثالث بالضبط في منطقة الدفرسوار[1].

لقد بات واضحا أنّ هجوم 14 أكتوبر هو الذي فتح الطريق للإسرائيليين لتنفيذ عملية (الغزالة)التي خطط لها (أرييل شارون)[2]ولعلّ هذا الاسم يشير إلى التّمثيل الحقيقي للعملية، حيث تعني حركة سريعة وخفيفة لعبور قناة السويس بقفزة واحدة والعودة السريعة بعد إتمام مهمتها[3].

قام أرييل شارون بعملية استكشاف، واختار منطقة الدفرسوار التي كانت خالية من المصريين لتنفيذ العملية، وفي مساء يوم 15 أكتوبر بدأت عملية الخرق الإسرائيلي غرب القناة، حيث تأكدت القوات الإسرائيلية أنّ الثغرة بين الجيشين الثاني والثالث مازالت

---

[1]- جمال حماد: مصدر سابق، ص294؛محمود حاتم: القصة الحقيقية الكاملة لثغرة الدفرسوار في حرب أكتوبر، **صحيفة 14أكتوبر**، اليمن، ع14608، 2009/10/07.

[2]- عسكري صهيوني شارك في نشاط الهاجاناة، ثم في حرب 1948 وكذلك في حرب 1956 ثم في حرب 1948 وكذلك في حرب 1956 ثم في حرب 1967 قاد المجموعة التي استولت على ممر متلا، لمع اسمه أثناء حرب أكتوبر1973 حيث قام بقيادة القوات الإسرائيلية التي تسبب بفتح ثغرة الدفرسوار. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج3، مرجع سابق، ص429.

[3]- عبد الكريم رمضان: **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مصدر سابق، ص135؛ محمد حسنين هيكل: **عند مفترق الطرق**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ص334.

موجودة ولم يكتشف المصريون أمرها[1]، سادت الفوضى بين الصفوف المصرية على الجبهة الغربية وكانت هذه الفوضى عامل أساسي ساعد الإسرائيليين في تجسيد عملية الغزالة[2]، وبعد نزول قرار وقف إطلاق النار لم يلتزم به شارون وواصل تقدمه تحت وقف إطلاق النار وأحاط بالسويس، وتمكن من قطع الطريق على الجيش الثالث[3] على ضوء هذه التطورات أرسل السادات سعد الدين الشاذلي في 16 أكتوبر على رأس الجيش الثاني للتعامل مع الثغرة[4]. بعد أن ألم سعد الدين الشاذلي تماما بموقف الحرب في مساء يوم 20 أكتوبر عاد بالرأي الذي رآه مناسبا لمواجهة العدو[5]، لقد كانت رؤية سعد الدين الشاذلي لمعالجة هذا الاختراق تقوم على أساس إعادة الاتزان للمواقع الدفاعية وذلك من خلال سحب أربعة ألوية مدرعة من الشرق لدعم اللواءين الموجودين في الغرب، وبالتالي تصبح القوات المصرية تملك في الغرب ستة ألوية في الجهة المقابلة الجيش الإسرائيلي يملك خمسة ألوية، وبالتالي يتم الهجوم من ثلاثة اتجاهات شرط أن يبدأ الهجوم من غرب القناة، وذلك من أجل قطع الإمداد الرئيسي ومحاصرة القوات الإسرائيلية.

لكن أحمد إسماعيل عارض سعد الدين الشاذلي في وجهة نظره، حيث رأى أنّه لو تم سحب القوات في الجهة الشرقية سيؤثر على معنويات الجنود ويؤدي إلى اهتزاز دفاع القوات المصرية من جهة الشرق[6]، وبهذا نشب الخلاف بين الرجلين ورأى سعد الدين الشاذلي أنّه يجب حضور الرئيس لحل هذا الخلاف[7]، وفي ليلة 20-21 أكتوبر حضر

---

(1)-أرييل شارون: **مذكرات أرييل شارون**، ترجمة: عبيد أنطوان، بيان للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص404-405.

(2)- ينظر ملحق رقم6.

(3)- محمد حسنين هيكل: **عند مفترق الطرق**، مصدر سابق، ص240-241.

(4)- أنور السادات: مصدر سابق، ص273.

(5)- عبد الغني الجمسي: مصدر سابق، ص419.

(6)-سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص278-280.

(7)- آمال البنا: مرجع سابق، ص 87-88.

السادات إلى مركز العمليات للاستماع إلى آراء القادة لمواجهة هذه الثغرة، لكن قبل أن يبدأ اجتماعه مع القادة اجتمع على انفراد مع أحمد إسماعيل لمدة ساعة ومن الطبيعي أن أحمد إسماعيل قدّم للرئيس تقريرا عن وجهة نظره ووجهة نظر الشاذلي، ثم بعد هذا دخل الرئيس ومعه أحمد إسماعيل إلى قاعة المؤتمرات وطلب من المجتمعين أن يقدم كل واحد منهم رأيه واحدا بعد الآخر، وبهذا طرح الشاذلي وجهة نظره، وشرح خطة مواجهة الثغرة[1]، لكن الرئيس أعطى أمر عدم سحب أي جندي أو أي بندقية ولا أي شيء على الإطلاق في الجهة الشرقية، والتعامل مع الجهة الغربية حسب الإمكانيات الموجودة[2]، محذرا سعد الدين الشاذلي "لا أريد أن أسمع منك هذه الاقتراحات الخاصة بسحب القوات من الشرق، وإذا أثرت الموضوع مرة أخرى فسوف أحاكمك"[3].

وبعد عودة الرئيس إلى مقر عمله بعد هذا الاجتماع قرر الموافقة على وقف إطلاق النار، وقد اتّخذ مبررات لقبوله وقف إطلاق النار،[4] وهي عدم التفريط بالنصر الذي تحقق بعد معركة العبور، لاسيما بعد التدخل الأمريكي لصالح إسرائيل، وبعد زيارة رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي اليكس كوسيجين في 16-19 أكتوبر إلى القاهرة، وكان كوسيجين على علاقة وثيقة بالأمريكيين قام بإعطاء السادات أدلة حاسمة بصور الأقمار الصناعية عن حجم القوات الإسرائيلية التي تستعد للهجوم على الإسماعيلية ومحافظة السويس[5]، وأرسل وأرسل بذلك أنور السادات برقية إلى الرئيس حافظ الأسد في 19 أكتوبر يخبره بأمر قبوله وقف إطلاق النار،[6] حيث رأى أنّ أي إضعاف للقوات المصرية في الضفة الشرقية لابدّ

---

[1]- عبد الغني الجمسي: مصدر سابق، ص419.

[2]- أنور السادات: مصدر سابق، ص274.

[3]- سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص280.

[4]- عبد الغني الجمسي: مصدر سابق، ص422.

[5]- محمد حسنين هيكل: **خريف الغضب**، مصدر سابق، ص145-146.

[6]- عبد المنعم شميس: **أنور السادات (سيرة بطل حرر روح مصر)**، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مصر، 1974، ص75.

أن يكون له أثر عكسي على موقف مصر في المفاوضات السياسية، كما اقتنع بوجهة نظر أحمد إسماعيل الذي ذكر فيها أنّ الإنجاز المصري الحقيقي قد تحقق في الشرق ويجب عدم المغامرة به[1].

استمر القتال حتى أعلن مجلس الأمن قرار رقم (338) يقضي بوقف إطلاق النار في 22 أكتوبر 1973، لكن إسرائيل حاولت انتهاكه والتوسع بقواتها بعدما كانت محصورة في منطقة الدفرسوار، فبدأت بإطلاق قواتها للتوسع جنوبا على الضفة الغربية للقناة، وبذلك استمر القتال لمدة أربعة أيام حتى أعلن مجلس الأمن القرار رقم (339) في 23 أكتوبر بعودة القوات الإسرائيلية والمصرية إلى الحدود التي رسمت لهم في 22 أكتوبر، حيث وافق الطرفان على القرار لكن سرعان ما أعادت إسرائيل خرق القرار وحاولت احتلال مدينة السويس لكنها فشلت في ذلك[2].وفي 25 أكتوبر أصدر مجلس الأمن القرار (340) لعدم التزام إسرائيل بوقف القتال وحصارها للجيش الثالث، وكذلك تعزيز قرار وقف إطلاق النار وإقامة قوة طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة، وتكليف الأمين العام بتشكيلها ونص في مهامها على تنفيذ القرارات /340/339/338، لتبدأ بذلك مرحلة التفاوض[3].

المبحث الثالث: نهاية الحرب وعزل سعد الدين الشاذلي عن الجيش.

يوجد اختلاف كبير في وجهات نظر بين ما يذكره السادات من جهة وبين ما يذكره الشاذلي نفسه من جهة أخرى، حول الوقت الذي عزل فيه سعد الدين الشاذلي عن

---

(1)– عبد العظيم رمضان: **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مصدر سابق، ص146.

(2)– طه المجدوب: **حرب أكتوبر طريق السلام**، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ط2، القاهرة، مصر، 1993، ص51–52.

(3)– سمير حلمي سالم سيسالم: **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947–1977)**، مذكرة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب–قسم التاريخ، غزة، فلسطين، 2005، ص141.

الجيش، الذي أمضى فيه 34 سنة مليئة بالأحداث والإنجازات، لقد أكد أنور السادات في كتابه البحث عن الذات أنه في يوم 16 أكتوبر 1973 أرسل سعد الدين الشاذلي للتعامل مع الثغرة، وكان من السهل جدا التعامل معها في ذلك اليوم لكن في 19 أكتوبر عاد منهارا، وقال:"يجب أن نسحب القوات من الشرق إلى الغرب لأنّه مهدد" وهذا لم يكن ممكنا في نظر السادات، فرفض هذا الإجراء فأمر وزير الحربية أحمد إسماعيل بعزل سعد الدين من رئاسة أركان حرب القوات المسلحة وتعيين المشير عبد الغني الجمسي في مكانه، دون الإبلاغ بالقرار حتى لا يكون له تأثير على سير العمليات العسكرية[1]، لكن عبد الغني الجمسي الذي كان يشغل رئيس هيئة العمليات يذكر في مذكراته أنّه قد عاصر الفريق سعد الدين الشاذلي خلال حرب أكتوبر وأن الشاذلي عندما عاد من الجبهة لم يكن منهارا كما وصفه السادات. حيث قال: "لا أقول ذلك دفاعا عن الفريق الشاذلي بهدف أو مصلحة ولا مضادا للرئيس السادات لهدف أو مصلحة ولكنها حقيقة أقولها للتاريخ"[2].

ومن جهة أخرى ينفي سعد الدين الشاذلي إقالته في التاريخ الذي تحدث عنه السادات، ويؤكد أنّه استمر في منصبه حتى 12 ديسمبر 1973، ويذكر عدة مواقف جرت معه خلال الفترة (19 أكتوبر إلى غاية 12 ديسمبر 1973)، وهي مدة بقائه في منصب رئيس الأركان بعد الإقالة التي ذكرها السادات[3]، من بين هذه المواقف إجراء مقابلة صحفية مع محرر مجلة نيوزويك الأمريكية (آرلوند بورشجريف)، وكان ذلك في05 ديسمبر1973، حيث تكلّم حول طبيعة الحرب وسير المعارك من خلال عبور القناة باعتباره رئيسا لأركان الجيش المصري لكن المخابرات العسكرية المصرية منعت الصحفي من إرسال نص الحوار إلى مجلته، وتمت ترجمة الحديث إلى اللغة العربية، وتم عرضها

---

[1]– أنور السادات: مصدر سابق، ص273–274.

[2]– عبد الغني الجمسي: مصدر سابق، ص421.

[3]– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص325.

على الوزير أحمد إسماعيل، ثم قام باستدعاء الشاذلي ليسأله عن التصريح، وعن طبيعة المعلومات التي أدلى بها، حيث أكد الشاذلي أنّه التقى بالصحفي، وتحدّث إليه وبهذا حدث نقاش حاد بين الوزير والشاذلي، حيث قال الوزير كان يجب عليك أن تعرضها على المخابرات الحربية قبل إرسالها إلى الصحافة، فردّ الشاذلي عليه "كيف أطلب من المخابرات الحربية وهي إدارة مرؤوسة لي أن تراجع ما أقول"، وأنه صرح للصحفي عن أشياء لا تعتبر أسرار عسكرية، ولم يصرح بشيء يمكن للعدو أن يستفيد منه، ثم طلب الوزير من الشاذلي استدعاء الصحفي بورشجريف وسحب ما قاله خلال الحوار الذي دار بينهما لكن ردّ عليه الشاذلي بالرفض.

وفي يوم 11 ديسمبر فوجئ الشاذلي بعنوان جريدة الأهرام حيث كتبت الجريدة عنوان "قواتنا في الشرق والغرب تتقدّم عشرات الكيلومترات"، ولقد سبب هذا العنوان إزعاجا للشاذلي واعتبره مزيفا ومظللا للحقيقة. وأنّ هذا الأمر ليس الأسلوب الصحيح للإعلام ويجب معرفة الشخص الذي يقف وراء هذا الخبر، اتصل الشاذلي بجميع الجهات التي من الممكن أن تكون مصدرا لهذا الخبر، وجميعها نفت علمها بهذا الموضوع، بقي شخصان فقط لم يسألهما الشاذلي، انتابه شك أنّ أحدهما يقف وراء هذا الشخص الأوّل هو محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الأهرام، والثاني وزير الحربية، ولم تكن له السلطة لاستجواب أي منهما، وفي صباح يوم 12 ديسمبر ظهر في جريدة الأهرام تصحيح للخبر واعتذار عن الخطأ. وتقديم بعض التبريرات عن ذلك، وبهذا بلغ الصراع مداه بين الشاذلي والسلطة السياسية، وفي نفس اليوم قرّر السادات إقالته من منصبه كرئيس لأركان حرب القوات المسلحة المصرية وكلّف أحمد إسماعيل أن يخبره بأمر إقالته[1].

[1]– سعد الدين الشاذلي: المصدر نفسه، ص312-313.

في ظهيرة 12 ديسمبر تلقى الشاذلي مكالمة هاتفية من وزير الحربية أحمد إسماعيل وطلب من الشاذلي أن يقابله في مكتبه وبالفعل ذهب الشاذلي وقابل الوزير ليعلمه بأمر إقالته، وأنّ الرئيس أصدر في نفس الوقت قرارا جمهوريا بتعيينه بالخارجية سفيرا، لكن الشاذلي اعتذر عن قبوله لهذا المنصب، قائلا: "إن كان هذا التعيين عقابا لي فأنا أفضل التحقيق لإظهار الحقائق فألح عليه أحمد إسماعيل وقال له: "إنّك تعصي أوامر الرئيس" لكن الشاذلي أصرّ بالرفض وأنهى مقابلته بتحرير اعتذار كتابي عن العمل بالخارجية لتسليمه للرئيس[1].

[1]– محمود فوزي: مصدر سابق: ص118-120.

الفصل الثالث

سعد الدين الشاذلي من العمل العسكري الى العمل السياسي

- المبحث الأوّل: الشاذلي والعمل في السلك الدبلوماسي(1974-1978).

- المبحث الثاني: سعد الدين الشاذلي لاجئ سياسي في الجزائر(1978-1992).

- المبحث الثالث: عودة الشاذلي إلى مصر عام 1992.

لقد كان مصير سعد الدين الشاذلي بعد نهاية حرب أكتوبر هو الانتقال إلى العمل في السلك الدبلوماسي وخلال هذه الفترة حدثت الكثير من الأحداث التي جعلت العلاقات بين السادات والشاذلي تتأزم واضطرار الشاذلي للجوء إلى الجزائر التي قضى فيها 14 سنة قبل عودته إلى مصر.

المبحث الأوّل:الشاذلي والعمل في السلك الدبلوماسي(1974-1978).

بدأ أنور السادات بانتقاء القيادة الموالية له، واستبعاد العناصر التي لا تنسجم مع رؤيته المستقبلية بعد حرب أكتوبر، فقد نجح في اتخاذ قرار إيقاف الحرب دون أن يشاور الآخرين أو ينصاع لإرادة معارضيه، فقد استمر في الضغط على خصومه ومؤيديه على حد سواء،وكان سعد الدين الشاذلي يدرك قدرة السّادات على اتخاذ أي قرار مهما كان خطيرا، ولذلك لابدّ أن يوافق على النزول عند رغبته والابتعاد عن المؤسسة العسكرية.[1]

أوّلا: الشاذلي سفيرا لمصر في لندن(1974-1975):

على الرّغم من عدم ذهاب سعد الدين الشاذلي إلى وزارة الخارجية، وعدم قيامه باستلام أي عمل، فإن الإجراءات الخاصة بتعيينه في الخارجية استمرت، حيث فوجئ بعد عدة أيام بخبر تعيينه سفيرا بلندن منشورا على الصحف، فسارع الشاذلي بطلب مقابلة الرئيس الذي كان في أسوان، وتم تحديد موعد اللقاء في 6 جانفي 1974، سافر سعد الدين الشاذلي إلى أسوان على حسابه الخاص حيث التقى بالرئيس هناك، وصف الشاذلي هذا اللقاء بالودي تخللته نبرة عتاب من طرف الرئيس على رفضه لهذا المنصب، فصارحه الشاذلي عن السبب الحقيقي لرفضه لهذا المنصب، وكان السبب هو الأسلوب الذي اعتمده الرئيس في إبلاغه بقرار تنحيته من الجيش، وتعيينه سفيرا لمصر حيث كلف

[1]- حسن رجب: **أيام السادات من السجن إلى القصر**، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012، ص75.

الرئيس أحمد إسماعيلبإخباره والشاذلي كان على خلاف دائم معه، وبالتالي تم رفض هذا المنصب.[1]

كان سعد الدين يدرك تماما أنّ تعيينه سفيرا، هي محاولة إبعاده عن الوسط العسكري والسياسي في مصر، خوفا من نفوذه المتزايدة وشهرته التي بدأت تطفو إلى مسرح الأحداث، بعد خلافه مع السادات ووزير الدفاع أحمد إسماعيل[2]، لكن في آخر اللقاء نجح السادات في إقناع الشاذلي بهذا المنصب، بثنائه عليه وكفاءته العسكرية، وأنّ السادات اختار له الخارجية لخبرته العسكرية وثقته فيه.[3]

قبل سفر سعد الدين الشاذلي إلى لندن، أخبره اللواء رفعت حسين نائب رئيس المخابرات العامة أنّ هناك معلومات تفيد بأنّ مجموعة منالمتعصبين الإسرائيليين سوف يسافرون إلى لندن لاغتياله، وأنّ المخابرات الإنجليزية لها نفس المعلومات، ولذلك طلب منه الحذر، وعملا بهذه النصيحة سافر الشاذلي سرا إلى لندن في 13 ماي 1974[4]، حيث لاحقت سعد الدين الشاذلي متاعب كثيرة عند وصوله إلى لندن[5]، عندما بدأ في مواجهة حملة شرسة من طرف اللوبي اليهودي[6] ضد تعيينه سفيرا لمصر هناك حيث اتهموه بأمرين:

---

(1)– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، 317–318؛آمال البنا: مرجع سابق، ص91.

(2)– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص132.

(3)– سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص319؛آمال البنا: مرجع سابق، ص92.

(4)– سعد الدين الشاذلي: المصدر نفسه، ص320.

(5)– ينظر ملحق رقم7.

(6)– تسمى أيضا جماعة الضغط وهي عبارة عن منظمة تتكون من الأفراد ذات مصالح وعقائد مشتركة من بينهم بعض النخب العسكرية والاقتصادية والسياسية ومن بينهم أيضا مايطلق عليهم ملوك النفط كما يعمل اللوبي اليهودي على توظيف عناصر غير يهودية من خلال التقاء المصالح ويعامل اللوبي بالتنسيق مع الحركة اليهودية لتحقيق أهداف أهمها كسب تعاطف الرأي العام الأمريكي و الدولي مع إسرائيل ومساندة قضاياها كذلك يعمل على القيام بأنشطة إعلامية وصحفية وتعليمية تعمل على تحسين صورة إسرائيل. للمزيد ينظر: هشام محمود الأقداحي: **اللوبي وجماعات الضغط السياسي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2012، ص14–15.

1) عندما كان ملحقا حربيا في لندن في الستينيات كان على علاقة بالحزب اليميني المتطرف وهو حزب غير معترف به في بريطانيا، حيث اتسم هذا الحزب بعدائه للسامية[1]، وأنّ الشاذلي كان يقوم بتشجيع الحزب، لكنّه دافع عن نفسه، وأنكر هذا حيث اعتمد على حجة أنّه عربي وأصول العرب من سام.

2) اتهم الشاذلي أنّه عندما كان رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة خلال معركة أكتوبر ،بأنه أمر بقتل الأسرى الإسرائيليين، والحقيقة أنّه لم يصدر هذا الأمر قبل أو أثناء أو بعد المعركة[2] لكن قام سعد الدين الشاذلي بتوزيع كتيب تحت عنوان "عقيدتنا الدينية طريقنا إلى النّصر" حيث ورد في هذا الكتيب الصفات التي يجب أن يتحلّى بها المقاتل معتمدا على آيات من القرءان الكريم والسنة النّبوية وما جاء في الإنجيل عن القتال حيث قال في مقدمة هذا الكتيب "لقد جاوز اليهود ظلما نحن أبناء مصر قد عقدنا العزم على أن نردهم على أعقابهم، وأن ندوس من خلال أعقابهم قتلا وتدميرا لكي نغسل عار هزيمة 1967، أقتلوهم حيث لقفتموهم واحذروا أن يخدعوكم فهم قوم خادعون يتظاهرون بالتسليم،كي يتمكنوا منكم فيقتلوكم بخسة".

كما أشار إلى اتخاذ الجنود الحيطة والحذر ودرجة الاستعداد العالية لكي يتجنبوا مباغتة العدو وحرمانه من ذلك[3] وهذا الأمر منطقي فلا يعقل لأي قائد توصية جنوده أن يقابلوا أعداءهم بالأحضان، وهكذا فشلت القوى الصهيونية في عرقلة تعيين الشاذلي سفيرا لمصر في لندن[4] ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقط في الاتهامات الموجهة ضد

---

[1]– أطلقت هذه التسمية على الشعوب التي تنحدر من ذرية سام ابن نوح عليه السلام، للمزيد ينظر: هنري عبودي: **معجم الحضارات السامية**، جروس برس، ط2، لبنان، 1991، ص457.

[2]– آمال البنا: مرجع سابق، ص94-95.

[3]– سعد الدين الشاذلي: **عقيدتنا الدينية طريقنا إلى النصر**، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة، مصر، 1973، ص36.

[4]– آمال البنا: مرجع سابق، ص95.

الشاذلي، بل قامت الصحافة البريطانية بدفع من اللوبي اليهودي، باستغلال حادثة سرقة نفذتها مصريتان في محل يهودي في أحد الأسواق وتم تحريف الخبر، على أنّ زوجة وزير السياحة المصري وزوجة سعد الدين الشاذلي هما وراء عملية السرقة، حيث كانتا في نفس السوق وأقام الشاذلي دعوة قضائية ضد الإذاعة البريطانية وحصل على حكم باعتذار هذه الإذاعة، وتكذيب الخبر الصادر منها[1].

لم يكن سفر الشاذلي إلى لندن نهاية لخلافه مع السادات، بل المعركة بقيت قائمة بين الرجلين ولم تلبث أن تطفو مرة أخرى[2] خاصة عندما تجاهله السادات في الاحتفالية التي أقيمت في مجلس الشعب المصري، تكريما لقادة حرب أكتوبر والتي سلم الرئيس خلالها الأوسمة والأنواط للقادة الذين تمت دعوتهم للاحتفالية[3]، بينما تم تجاهل الشاذلي الذي قام بمتابعة هذه الاحتفالية على شاشة التلفاز، وتم تجاهله تماما، ولو حتى بذكر اسمه واكتفى السادات بإرسال نجمة سيناء إلى الملحق العسكري، ليتم تقديمها للشاذلي لكن بطريقة سرية فقط[4]، واعتبر الشاذلي أنّ عدم استدعائه للاحتفال الهدف منه إثارة شكوك الرأي العام على أنّه كان وراء حدوث ثغرة الدفرسوار.[5]

في يوم 10 يونيو واتت الشاذلي الفرصة عندما أجرى مع سليم اللّوزي رئيس مجلة الحوادث اللبنانية حوارا تحدث فيه عن محاولة الإمبريالية العالمية عزل مصر عن الأمة العربية، وفعلا حدث هذا التنبؤ بعدما قام السادات بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، ثم تحدث عن موضوع الثغرة وضرورة تنويع السلاح، وبعدها بأيام التقى الشاذلي مجموعة من

---

[1]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص165.

[2]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص133.

[3]– عصام عبد الفتاح: **أيام السادات (أسرار غامضة وتاريخ مثير)**، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص166.

[4]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص166.

[5]– سعد الدين الشاذلي: **مذكرات حرب أكتوبر**، مصدر سابق، ص327.

الطلبة العرب، حيث تحدث معهم بصراحة شديدة عن وجود تيار داخل مصر يدعو لعزلها عن العالم العربي، ثم تلقت صحيفة السفير اللبنانية هذا اللقاء وقامت بنشره في 22 أغسطس 1974، تحت عنوان "الشاذلي ينتقد السادات علنا" وفي نفس اليوم تم استدعاء الشاذلي إلى القاهرة للتحقيق معه في أمر الانتقاء، بالفعل سافر إلى القاهرة، والتقى بإسماعيل فهمي وزير الخارجية وأجاب على جميع الأسئلة التي وجهت إليه ثم عاد إلى لندن[1].

واصل سعد الدين الشاذلي معركته مع السادات حيث قام سنة 1975 بانتقاد رحلات كيسنجر التي كان يقوم بها بين مصر وإسرائيل، واعتبر أن الحل هو الذهاب إلى جنيف، حتى لا يتم تسويف القضية تحت ضغوط ووساطة الو.م.أ، ثم دخل الشاذلي في حوار مع سفير إسرائيل جدعون رفائيل وتحدث عن وجهة النظر العربية تجاه سياسة إسرائيل وهكذا نجح الشاذلي في كسب الرأي العام البريطاني[2]، زاد الخلاف بين السادات والشاذلي اشتعالا عندما أجرى السادات حوارا مع رئيس مجلة الحوادث سليم اللّوزي، وألقى الرئيس بمسؤولية الثغرة كاملة على الفريق الشاذلي، وأنّ سبب حدوثها هو مخالفة الشاذلي لأوامره، كما ذكر أنّ فريق الشاذلي عاد منهارا فاضطر إلى وقف إطلاق النار إنقاذا للموقف[3]، أزعجت الشاذلي التصريحات التي أدلى بها السادات ووصفها بالادعاءات الباطلة وأنكرها ثم أعلن في حفل عام أمام عدد من سفراء دول العالم في بريطانيا أنّ السادات هو المسؤول عن الثغرة، فتم استدعاؤه مرة أخرى من طرف إسماعيل فهمي وطالبه بتكذيب كلامه لكن الشاذلي رفض، فأصدر السادات قرار نقله إلى البرتغال[4].

---

[1]–مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص133.

[2]–مصطفى عبيد: مرجع نفسه، ص133–134.

[3]– سعد الدين الشاذلي: **مذكرات حرب أكتوبر**، مصدر سابق، ص132–133.

[4]– محمود فوزي: مصدر سابق، ص132–133.

ثانيا: الشاذلي سفيرا لمصر في البرتغال (1975-1978)

لقد فشلت خطة الرئيس في إبعاد سعد الدين الشاذلي، في تحقيق المزيد من الشهرة حيث عينه في لندن واتضح أنّه كان يجيد الإنجليزية حيث مكنّه من إقامة حوارات تليفزيونية، والكتابة في الصحف واستطاع أن يتحول إلى عميد السفراء العرب في لندن وإقامة أنشطة متنوعة[1] وهذا ما زاد الشاذلي شهرة[2]، وكان الحل هو إبعاده إلى بلد بعيد عن الاهتمام العالمي والعربي، واختار له السادات البرتغال، حيث كانت العلاقات الدبلوماسية المصرية والبرتغالية مقطوعة بسبب سياسة البرتغال الاستعمارية في الدول الإفريقية سنة 1963[3]، لقد فقد الشاذلي الامتيازات التي كان يتمتع بها في لندن بعد نقله إلى لشبونة، لكنه لم يسمح لأي مشاكل أن تنال من حماسة في أداء مهامه الدبلوماسية في البرتغال، فانطلق بممارسة نشاطه حيث شرع في تعليم اللغة العربية، في محاولة جادة لنشرها بين شعب البرتغال، وحول الدور الأرضي في منزله إلى جامع يقصده مسلمو البرتغال للصلاة، ومع مرور الأيام أصبح منزل الشاذلي مقصدا للأسر المسلمة، حيث يجتمعون في منزله ويحتفلون بالعيد، وكان أول عيد يحتفلون به في بيت السفير، حدثا كبيرا حيث تحدثت عنه الصحف وطلب من الحكومة البرتغالية التصريح ببناء مسجد، وتم صدور التصريح بالفعل وقام الشاذلي بوضع حجر الأساس لبناء هذا المسجد، إلى جانب أنشطة ثقافية، تمكن الشاذلي خلال ثلاث سنوات قضاها في البرتغال من وضع بصمات وانجازات لتزيد من شهرته هناك[4].

---

[1]- مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص135.

[2]- يوسف حسن يوسف: مرجع سابق، ص135.

[3]- مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص135.

[4]- آمال البنا: مرجع سابق، ص103-104.

في 19 نوفمبر 1977 قام أنور السادات بزيارة إلى القدس المحتلة[1] فقام بإلقاء خطاب في الكنيست[2]ودعا إلى تسوية سليمة للصراع القائم بين مصر وإسرائيل[3] حيث خاطب الإسرائيليين قائلا " تريدون أن تعيشوا معنا في هذا الجزء من العالم وبكل إخلاص أقول لكم مرحبا بكل أمن وأمان"[4]، وبدأت بعد ذلك مفاوضات مصرية وإسرائيلية مباشرة وعلنية[5]، وفي أفريل 1978عاود السادات مهاجمة الشاذلي من جديد حيث قام بإصدار كتابه "البحث عن الذات" وهي مذكراته التي تحدث فيها عن حياته منذ الطفولة حتى بعد الانتصار، وقد أثار مرة أخرى مسألة الثغرة وقصة انهيار الشاذلي وأنّه المتسبب في حدوثها[6]، مما زاد من غضب الشاذلي حيث قام في 19 يونيو 1978 بالرد على ادعاءات السادات من خلال مؤتمر صحفي كبير في السفارة المصرية بالبرتغال ضم العديد من الشخصيات الدبلوماسية الهامة، دافع فيه الشاذلي عما أسماه سمعته العسكرية، وأنكر ما ورد في كتاب السادات عن انهياره وذكر أنّ السادات هو من انهار مرتين أيام الثغرة، ووصف زيارة السادات للقدس المحتلة بأنّها خطأ سياسي، ورأى الشاذلي أنّ الخطأ

---

(1)– عدنان السيد حسين: **التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1989، ص80؛ عاطف السيد: مصدر سابق، ص177.

(2)– كلمة عبرية تعني الاجتماع ويسمى المعبد اليهودي بيت (هاكنيست) أي المكان الذي يجتمع فيه اليهود وتستخدم الكلمة حالا للدلالة على البرلمان الإسرائيلي واشتقاق الاسم وتحديد الأعضاء 120 مأخوذة من "كنيست هجدولا" وهي الهيئة التشريعية لليهود فيما يسمى بعهد الهيكل الثاني ويحق لأي شخص يفوق عمره 18 سنة انتخاب أعضاء الكنيست أو الترشح لعضويتها. للمزيد ينظر: محمد برهام المشاعلي: **موسوعة المصطلحات السياسية والاقتصادية**، دار الأحمدي للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2007، ص201.

(3)– ساندرا مكي: **الملفات السرية الحكام العرب**، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، مصر، 1999، ص64.

(4)– جيهان السادات: **سيدة من مصر**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، مصر، 1987، ص47.

(5)– فهد خليل زايد: **الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر**، دار يافا العالمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص299.

(6)– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص141.

الثاني الذي ارتكبه السادات هو كتابة مذكراته ونشرها وهو لا يزال في السلطة، ووصفها على أنّها أوّل حالة لرئيس دولة في العالم يكتب مذكراته وهو في السلطة[1].

في 07 سبتمبر 1978 قام أنور السادات بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، حيث مثل مصر (أنور السادات) أمّا إسرائيل مثلها (مناحيم بيجن) بحضور الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[2]وبعد توقيع المعاهدة تمكنت إسرائيل من تحقيق هدفها وهو عزل مصر عن العالم العربي كما توقعه الشاذلي سابقا[3] وعدم قدرة مصر تقديم مساعدات عسكرية لأي دولة عربية تقوم إسرائيل بالهجوم عليها[4]، تضمنت اتفاقية كامب ديفيد جزأين رئيسيين الأوّل انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء، مع إجراء مفاوضات للوصول إلى سلام دائم بين مصر وإسرائيل، والجزء الثاني تركز على الفلسطينيين ويتضمن مفاوضات حول الحكم الذاتي لفترة انتقالية يتبعها التوصل إلى اتفاقية بشأن الوضع النهائي[5]، انتهز الشاذلي بنود هذه الاتفاقية ووجه لها انتقادات حادة وأكّد أنّها لصالح إسرائيل وضد مصلحة مصر وحذر من آثارها السلبية مستقبلا على مصر، هذه المرة دفع الشاذلي ثمنا باهظا لتهجمه على النظام في مصر، وذلك بفصله عن منصبه لتنتهي مهمته الدبلوماسية، وأصبح للشاذلي خيارين إمّا العودة إلى مصر لينال العقاب أو اختيار العيش في بلد آخر، فقرر اختيار الجزائر للعيش فيها[6].

---

[1]– آمال البنا: مرجع سابق، ص 106–107.

[2]–William B–Quandt, Camp David peacemaking and politics, Brookings institution press, 2nd edition, Washington, 2016.p01.

[3]– إسماعيل فهمي: **التفاوض من اجل السلام في الشرق الأوسط**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 2006، ص350.

[4]– سعد الدين الشاذلي: **الخيار العسكري العربي(1984–1993)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص158.

[5]– بطرس بطرس غالي: **طريق مصر إلى القدس (قصة الصراع من اجل السلام)**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 1997، ص154.

[6]– آمال البنا: مرجع سابق، ص 108–109.

لقد سار أنور السادات في توقيع الاتفاقية مع الإسرائيليين دون موافقة عربية على نتائج هذه المعاهدة، رغم رفض عقد الصلح المنفرد مع إسرائيل منذ فترة بعيدة[1]، حيث قرر مجلس جامعة الدول العربية سنة 1950 ما يلي:

– لا يجوز لأي دولة من دول الجامعة العربية أن تتفاوض في عقد صلح منفرد أو أي اتفاق سياسي أو اقتصادي أو عسكري مع إسرائيل، وأنّ الدولة التي تقدم على ذلك تعتبر فورا منفصلة عن الجامعة العربية طبقا للمادة 18 من ميثاقها، ويتم اتخاذ مجموعة من الإجراءات من طرف دول الأعضاء تجاهها تتمثل في:

- إغلاق الحدود معها ووقف العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية معها.
- منع كل اتصال مالي أو تعامل تجاري مباشر معها.
- قطع العلاقات السياسية معها[2].

لقد نجحت إسرائيل في دفع أنور السادات على توقيع المعاهدة، وبالتالي إلغاء التزام مصر بمعاهدة الدفاع المشترك العربي، الذي تم الاتفاق عليه بين دول أعضاء الجامعة العربية[3]، لقد أحدثت هذه الاتفاقية ردود فعل عنيفة من كافة الدول العربية[4] بعد الزيارة التي قام بها السادات إلى القدس سنة 1971 بادرت مجموعة من الدول إلى الاجتماع في طرابلس بليبيا للتعبير عن رفضها لتلك الاتصالات المصرية الإسرائيلية المباشرة، وتمثلت هذه الدول في كل من (الجزائر– العراق– ليبيا– سوريا– اليمن الجنوبية– منظمة التحرير الفلسطينية)[5]، ولقد أثمر رفض هذه البلدان في النهاية إلى ولادة ما يسمى بجبهة الصمود

---

[1]– عدنان السيد حسين: مصدر سابق، ص80.

[2]– حسن نافعة: **مصر والصراع العربي الإسرائيلي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص21.

[3]– سعد الدين الشاذلي: **الخيار العسكري العربي**، مصدر سابق، ص158.

[4]– حماد مجدي: **جامعة الدول العربية(مدخل إلى المستقبل)**، مطابع السياسة، الكويت، 2004، ص67.

[5]– محمود رياض: مصدر سابق، ص 562.

الصمود والتصدي[1] التي كان لها اتصال مع شخصيات مصرية رافضة لمبدأ السادات في الرضوخ إلى السلام من بين هذه الشخصيات سعد الدين الشاذلي[2]، وبعد إمضاء السادات لاتفاقية كامب ديفيد تم التقرير في مجلس الجامعة في دورة بغداد 27-31 مارس 1979 مجموعة من القرارات أهمها:

- التوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية بين دول الأعضاء مع الحكومة المصرية.
- اعتبار تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية نافذا مع تاريخ توقيع السادات معاهدة الصلح مع الصهاينة.
- تطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها وأحكامها على الشركات والمؤسسات والأفراد في مصر الذين يتعاملون بصفة مباشرة أو غير مباشرة مع إسرائيل.
- امتناع الدول الأعضاء من تزويد مصر بالنفط ومشتقاته[3].
- نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس[4].

وكانت ردة فعل السادات من الرفض العربي ومقاطعة مصر في مبادرتها للسلام مع إسرائيل، الإعلان عن قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع تلك الدول وتفجرت الخلافات على نحو لم يشهده العالم العربي من قبل وازدادت عزلة مصر عن العالم العربي[5].

---

(1)- عبد العزيز بن مصطفى كامل: **العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟**،[د.ن]،[د ت]،[د م]، ص81.

(2)- سمير الجمل: مرجع سابق، ص189-190.

(3)- سعد الدين الشاذلي: **الخيار العسكري العربي**، مصدر سابق، ص254.

(4)- عصام البغدادي: مؤتمرات القمة العربية، **صحيفة الحوار المتمدن**، القاهرة، مصر،ع 789، 2004/03/30.

(5)- محمود رياض، مصدر سابق، ص562.

المبحث الثاني: سعد الدين الشاذلي لاجئ سياسي في الجزائر(1978-1992).

بعد إعلان سعد الدين الشاذلي معارضته لحكم السادات علنا، جاء هذا الأمر مفاجئا وصادما للرأي العام الغربي، الذي كان ينظر إلى السادات نظرة إيجابية فتسارعت وكالات الأنباء والقنوات الفضائية الاتصال بالسفير الذي خرج عن نظام حكم السادات واتهمه بالديكتاتورية، حيث أجرت محطة BBC حوارا مفصلا مع الشاذلي وأعلن السفراء العرب تضامنهم مع زميلهم، حيث عرضوا عليه الاستضافة، كان أبرز العروض التي تلقاها الشاذلي من صدام حسين نائب الرئيس العراقي في ذلك الوقت، أما في مصر بعض الصحف بنشر قرار من وزير الخارجية بالاستغناء عن خدمات سعد الدين الشاذلي لأنّ الوزارة علمت أنّ الشاذلي على اتصال بمعمر القذّافي[1] الذي وعده بمنصب كبير في الجيش، وراتب يوازي أضعاف راتبه كسفير عدة مرات[2]، وقتها أخفى الشاذلي وجهته وطلب تأشيرة سياحية إلى إسبانيا حيث سافرت معه مجموعة تأمين جزائرية وعراقية إلى مدريد، ومن هناك أخذ الطائرة إلى الجزائر[3]، لقد وقع اختيار الشاذلي على الجزائر لأنّها كانت معارضة لمعاهدة كامب ديفيد[4]، أضف إلى ذلك العلاقة الوطيدة التي كانت تربط الشاذلي بالرئيس الجزائري هواري بومدين، عندما تولى سعد الدين الشاذلي رئاسة أركان القوات المسلحة المصرية.

---

[1]– رجل دولة ليبي ولد في مدينة سرت بليبيا عام 1942 من أسرة بدوية تلقى تعليمه وهو في الثامنة في بلدته سيرت رغم تفوقه في الدراسة فإنّه تعرض للفصل عن المدرسة بسبب نشاطاته السياسية مفجر ثورة 1969/09/01 أطاح مع مجموعة الضباط الأحرار بالملك سنوسي إدريس وأعلنوا عن قيام الجمهورية الليبية. للمزيد ينظر: شرف الدين العلواني: **الثورة في ليبيا ومراحل تطور النظام الجماهيري**، الدار العربية للإنتاج والتوزيع الفني والإعلامي والطباعة والنشر، ط1، بنغازي،ليبيا، 2010.

[2]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص143..

[3]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص191.

[4]– آمال البنا: مرجع سابق، ص109.

سافر سعد الدين الشاذلي إلى الجزائر حيث حظي باستقبال من السلطات والشعب حيث كان كلما يذهب إلى مكان معين مع زوجته يقابل بترحيب شديد ولقد خصصت له الحكومة الجزائرية راتبا شهريا للإنفاق منه، بالإضافة إلى قصر ليقيم فيه مع تعيين حراسة خاصة له خوفا من تعرضه لأي محاولة انتقام من جانب نظام السادات، ولقد حظي الشاذلي باحترام شديد في الجزائر،حيث كثيرا ما يدعى للقاء هواري بومدين كما سمح له بحرية الحركة والسفر داخل الجزائر نفسها بدون أية قيود[1].

لم يتصور سعد الدين الشاذلي أنّه بعد إتمام كتابة مذكراته عن حرب أكتوبر أنّه سيلاقي صعوبات في نشرها في الدول الأجنبية[2]، وكلّف ابنته شهدان وقتها أن تحاول نشر الكتاب في الولايات المتحدة الأمريكية، سافرت شهدان بالفعل إلى أمريكا معتقدة أنّها بلد الحرية وفوجئت أنّ معظم الناشرين يرفضون نشر الكتاب، مما دفعها بأن تنشره بمفردها واستعانة بمحرر عسكري انجليزي اسمه "جون بيري" من جريدة صنداي تايمز، وأسست مركز نشر باسم "سان فرانسيسكو" لأبحاث الشرق الأوسط، ونشر الكتاب في أمريكا ولقي توزيعا جيدا، وقد صاحب نشر الكتاب ظهور الإنترنت في نهاية السبعينيات كانت الطبعة الأولى لمذكرات الشاذلي قد صدرت سنة 1980 وبعد أشهر اشترى موقع "أمازون" حق نشر الكتاب إلكترونيا، وكتبت معظم الصحف الكبرى في العالم عن هذا الكتاب، وترجم إلى اللغة العربية ودخلت نسخته جميع دول العالم عدا مصر والسعودية[3]، ولقد اعتبر الشاذلي أنّ هذه المذكرات تاريخية وفريدة لأنّها السيرة الذاتية الوحيدة لقائد عربي معاصر كتبها آسفا وغاضبا ومكرها بعد أن قضى عمره كله جنديا في خدمة بلاده، وأهداها إلى جنود وضباط مصر البواسل، وعبر من خلالها عن فخره بكل يوم أمضاه بينهم رئيسا للأركان والذي تم من خلاله التخطيط والتنفيذ لأوّل هجوم عربي

---

[1]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص147-148.

[2]– آمال البنا: مرجع سابق، ص112.

[3]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص149.

ناجح ضد إسرائيل وأشار إلى أنّ أجزاء القصة معروفة لآلاف الأفراد وبعضها يعرفها المئات وأجزاء أخرى لا يعرفها إلاّ أفراد يعدون على الأصابع[1] واختتم الشاذلي مذكراته بالإشارة إلى الخطاب الذي وجهه إلى النائب العام المصري وكان نصها ما يلي:

أتشرف أنا الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية مابين 16 ماي 1971 إلى غاية 12 ديسمبر 1973، أقيم حاليا بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية بمدينة الجزائر، وعنواني هو صندوق بريد رقم 778 الجزائر – المحطة B.P778.ALGER.GARE بأنّ أعرض على سيادتكم ما يلي:

أوّلا:إنّي أتهم السيد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية خلال أكتوبر 1973، و ارتكب الجرائم التالية:

1-الإهمال الجسيم: أهمل مسؤولياته إهمالا جسيما وأصدر عدة قرارات خاطئة والتي ترتب عنها:

- نجاح العدو في اختراق المواقع المصرية وإحداث ثغرة الدفرسوار.
- فشل القوات المصرية في تدمير قوات العدو أثناء حدوث الثغرة.
- نجاح العدو في حصار الجيش الثالث يوم 23 أكتوبر 1973.

2-تزييف التاريخ: حيث أنّ مذكراته (البحث عن الذات تحمل العديد من المعلومات الخاطئة).

3-الكذب.

4- الادعاء بالباطل.

5- إساءة استخدام السلطة.

---

[1]- آمال البنا: مرجع سابق، ص113.

ثانيا: إني أطالب إقامة الدعوة العمومية ضد الرئيس نظير الجرائم التي ارتكبها.

ثالثا:إذا لم يكن من الممكن محاكمة الرئيس في ظل الدستور الحالي فإنّ أقل ما يمكن عمله للمحافظة على هيبة الحكم هو محاكمتي لأني تجرأت واتهمت الرئيس قد تعتقدون من وجهة نظركم أنّها تهم باطلة[1].

ولقد كان من الصعب على السادات من موقعه رئيسا للجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة أن يتقبل ما جاء الشاذلي به في مذكراته من هجوم، فجاء الرد من السادات بمحاكمة سعد الدين الشاذلي وصدر الحكم من المحكمة العسكرية غيابيا بالسجن ثلاث سنوات بتهمتين:

التهمة الأولى:إصدار كتاب عن حرب أكتوبر دون استصدار إذن كتابي من السلطات المصرية العسكرية بالنشر وهذه التهمة فعلا لم ينكرها الشاذلي.

التهمة الثانية: هي إفشاء أسرار عسكرية في كتابه فقد رفض الشاذلي هذه التهمة واعتبر أنّ تلك أسرار حكومية وليست عسكرية والفرق كبير بين الاثنين وعلى الرغم من ذلك صدر الحكم فعلا حيث حرم الشاذلي من التمثيل القانوني وتجريده من حقوقه السياسية، ووضعت ممتلكاته تحت الحراسة لكن الشاذلي لم يعترف بالمحاكمة لأنّها أجريت غيابيا[2]، لقد استمر الشاذلي معركته ضد نظام السادات فسافر في 1980 إلى سوريا ومن هناك أعلن عن إنشاء جبهة الصمود والتحدي ضد نظام السادات وضد التطبيع مع إسرائيل ودعا المصريين إلى رفض التّطبيع[3].

---

[1]– سعد الدين الشاذلي: **مذكرات حرب أكتوبر**، مصدر سابق، ص386–388.

[2]– آمال البنا: مرجع سابق، ص114–115.

[3]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص155.

وفي 6 أكتوبر 1981 قام خالد الإسلامبولي الذي ينتمي إلى تنظيم الجهاد باغتيال الرئيس أنور السادات[1]، وقد أصدر الشاذلي بيانا يؤكد فيه أنّ نهاية السادات جاء بسبب سياسته القمعية ومعارضته للحريات، وسعيه لعزل مصر عن الأمة العربية وقد أذاعت بعض الإذاعات بيان الشاذلي بعد الحادث ما أخذه البعض عليه واعتبره بمثابة شماتة في قائد مصري عظيم، ولقد دافعت زوجة الشاذلي عنه بأنّه لم يكن أبدا شامتا وكان البيان مجرد تحليل لأسباب نهاية السادات، ويرى الباحث السياسي محمد الجوادي أنّ بيان الشاذلي لم يكن في محلّه وكان يعبر عن روح الاندفاع والشجاعة غير المتعلقة التي سيطرت على الرّجل نتيجة ما تعرض له من ظلم[2].

بدأ الشاذلي يواجه حربا إعلامية ضد الإعلام المصري التابع للنظام حيث اتهم بالمبالغة في إحساسه بالظلم واتهم بالخيانة والطمع في السلطة، وصف الشاذلي بأبشع الصفات التي لا تليق ببطل حرب أكتوبر[3].

قضى الشاذلي أكثر من ثلاثة عشر سنة في الجزائر استثمر وقته في الكتابة والتأليف حيث بعد نشره لمذكراته أتبعها بكتاب(أربع سنوات في السلك الدبلوماسي) وكتاب (الخيار العربي الاستراتيجي) وكتاب رابع (الحملة الصليبية الثامنة) وعندما دخلت الجزائر في نفق الحرب الأهلية وعلى إثرها تم عزل الشاذلي بن جديد وقام الجيش بالاستعانة ببطل سابق في الثورة الجزائرية هو محمد بوضياف لتولي الحكم بدل من الشاذلي بن جديد، بدأت مضايقات بعض المسؤولين لسعد الدين الشاذلي خاصة بعد اغتيال محمد بوضياف، وبدأ

---

[1]–عوديد جرانوت، جاك رينتج: **يوم قتل السادات (أسرار قصة الاغتيال كاملة من وجهة النظر الإسرائيلية)**، ترجمة: محمد أمين فتح الفتوح، حسام الدين رشاد، تقديم: رفعت سيد أحمد، مكتبة رجب، القاهرة، مصر، 1955، ص05.

[2]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص155.

[3]–آمال البنا: مرجع سابق، ص115–116.

البعض يخطط للاستلاء على القصر الذي يسكنه فور أن علموا بنواياه في العودة إلى مصر[1].

المبحث الثالث: عودة الشاذلي إلى مصر عام 1992.

في مارس 1992 تغير الكثير في مصر، رحل فيها أنور السادات وتولى الحكم بعده الرئيس حسني مبارك لسنوات تقادمت خلالها الأحكام الصادرة ضد الفريق سعد الدين الشاذلي وأصبح المناخ السياسي في مصر يسمح بعودته إلى وطنه، حيث أصابه ملل الغربة والحنين إلى الأهل، فاتخذ قراره وهو العودة إلى مصر مهما كانت النتائج، وطمأنه أحد المسؤولين الكبار أنه عندما يعود إلى مصر لن يناله أذى خاصة بعدما تقادمت قضيته حيث امتد حكم مبارك في ذلك الوقت ما يزيد عن 10 سنوات وفي 14 مارس 1992 ركب الطائرة إلى مصر، في هذا اليوم كانت أسرته تنتظر وصوله بشوق في مطار القاهرة[2]، نزلت الطائرة به وتأكّدت الأسرة أنّه كان بين ركابها لكنّه لم يغادر المطار ولم يصل إلى منزله وبدأت المخاوف والشكوك تتسرب إلى قلب زوجته وبنته والمسألة لم تعد تحتمل السكوت واتصلت الزوجة بقصر الرئاسة وطلبت إبلاغ مبارك بأنّها سوف تعتصم أمام القصر إذا لم يتم الإعلان عما جرى له وعن مكان وجوده. أمّا ابنته الكبرى شهدان فقامت بإبلاغ الإذاعة البريطانية باختطاف والدها وفي اليوم التالي تم إبلاغهم أنّ الفريق محتجز من أجل التحريات العسكرية وأنّ سيارة دخلت المطار واصطحبته من بين الركاب مقبوضا عليه ويجب ترحيله فورا إلى السجن الحربي[3].

---

[1]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص192–193.

[2]– آمال البنا: مرجع سابق، ص123.

[3]– سمير الجمل: مرجع سابق، ص193؛ مصطفى الفقي: فريق سعد الدين الشاذلي، **جريدة المصري اليوم**، القاهرة، مصر، **ع** 1348، 2008/02/21.

لقد كان الموقف الذي اتخذه حسني مبارك ضد سعد الدين الشاذلي سلبيا حيث كان الشاذلي أحد الضباط الذين شجعوه واحتفوا به وساندوه عندما كان ضابطا بالقوات الجوية.

لقد كانت العلاقة التي تربط سعد الدين الشاذلي بمبارك علاقة جيدة طوال حرب الاستنزاف وفي المراحل الكبرى لحرب أكتوبر لكن نفهم أن سبب ردة فعل السلبية من مبارك تجاه الشاذلي للأسباب التالية:

أوّلا: معارضة الشاذلي لأنور السادات وحكمه سابقا كانت كفيلة لتقديمه إلى المحاكمة لأنّه انتقد السادات بشكل حاد وجاهر بمعارضته خارج مصر.

ثانيا: اتهام سعد الدين الشاذلي لمبارك في كتابه الحملة الصليبية الثامنة الجزء2 صرّح أنّ مبارك أحد الذين لعبوا دورا خطيرا في تسهيل دخول القوات الأمريكية إلى المنطقة بدعوى تحرير الكويت ومساندته للأجانب ضد العرب[1].

أثناء وجود سعد الدين في السجن نجح فريق من المحامين المدافعين عن قضيته في الحصول على حكم قضائي صادر من أعلى محكمة مدنية ينص على أنّ إدانة الشاذلي العسكرية غير قانونية وأنّ الحكم العسكري الصادر ضده يعتبر مخالفا للدستور، وأمرت المحكمة بالإفراج الفوري عنه، رغم كل هذا لم ينفذ الحكم وقضى الشاذلي سنة ونصف في السجن، ثم خرج بعد ذلك ليعيش بعيدا عن أي ظهور رسمي، ظهر في أواخر التسعينيات كمحلل عسكري في بعض القنوات وكان أبرز ظهور له على قناة الجزيرة الفضائية في 6 فيفري 1999، في حلقات مطولة من برنامج شاهد على العصر[2]، لقد عاصر سعد الدين الشاذلي في أيامه الأخيرة ثورة 25 يناير حيث انطلقت هذه الثورة في 25 يناير 2011 حيث أحدثتها المعارضة المصرية وكانت أسباب هذه الثورة حكم مبارك

[1]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص162-163.

[2]– يوسف حسن يوسف: مرجع سابق، ص25-26.

الذي أثر سلبا على أوضاع البلاد اقتصاديا واجتماعيا[1]، في تلك الأيام تدهورت الأوضاع الصحية لسعد الدين الشاذلي، اضطرت أسرته إلى نقله إلى المركز الطبي العالمي وقبل أن يدخل في غيبوبة قالوا له أنّ الشعب المصري ثار ضد الفاسدين فقال كلمة واحدة "تهبونا" ثم دخل بعد ذلك في غيبوبة ولقي ربّه في 10 فيفري 2011[2]، قبل ساعات قليلة من إعلان عمر سليمان نائب الرئيس عن تخلي حسني مبارك عن الحكم وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة على إدارة شؤون البلاد[3]، أقيمت له جنازة مهيبة جدا وقد اتضح تقدير الناس لسعد الدين الشاذلي في جنازته حيث حرصت القوات المسلحة على أن تكون جنازة عسكرية، وأن تشارك فيها قيادات عظيمة رغم الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد وصلى عليه الملايين من المصريين في (ميدان التحرير، والإسكندرية، والإسماعيلية والسويس)، حيث كان ذلك أبلغ تكريم من الشعب المصري لبطل حرب أكتوبر بعد سنوات من التهميش والتجاهل والنكران[4]. وبعد أسبوع من وفاته قامت العسكرية المصرية بإعادة نجمة سيناء لأسرته وذلك خلال حكم مرسي.[5]

---

[1]– أسامة عبد الرحمن، ميسرة محمد حسن: **تساؤلات حول الثورة**، دار زهور المعرفة والبركة، الجيزة، مصر 2011، ص43.

[2]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص179؛ آمال البنا: مرجع سابق، ص139.

[3]– أسامة عبد الرحمن، ميسرة محمد حسن: مصدر سابق، ص43.

[4]– مصطفى عبيد: مرجع سابق، ص179؛ آمال البنا: مرجع سابق، ص140-141.

[5]– يوسف حسن يوسف: مرجع سابق، ص27؛ محسن عبد العزيز: سعد الدين الشاذلي جنرال النصر العنيد، **جريدة الأهرام**، القاهرة، مصر، **ع** 47310، 17يونيو 2016.

الخاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

-يعد سعد الدين الشاذلي من أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية في التاريخ المصري المعاصر، وذلك بفضل جرأته وتمسكه بوجهات نظره والدفاع عليها.

-نشأ سعد الدين الشاذلي في عائلة ثرية تمتد جذورها إلى بلاد المغرب حيث جاء الجد الأكبر، واشتغل معظم أفراد هذه العائلة في مناصب عسكرية وأخرى سياسية وهذا ما حفز سعد الدين الشاذلي بالانضمام إلى القطاع العسكري في ظل الهيمنة البريطانية على مصر.

_ تظل فترة مولد سعد الدين الشاذلي إلى غاية وصوله لقيادة أركان القوات المسلحة ناقصة من ناحية المعلومات حيث ركز معظم الباحثين في موضوعه على فترة حرب أكتوبر.

- تكونت شخصية سعد من خلال اطلاعه على الكتب السياسية إضافة إلى تأثره ببعض الشخصيات التي أدخلت روح الكبرياء في قلبه مثل عبد السلام باشا الذي كان جريئا في تصرفاته.

- كانت مرحلة الأربعينيات مهمة من الناحية الشخصية للشاذلي حيث تزوج خلال هذه الفترة وتمكن من معرفة بعض الشخصيات التي تأثر بها كثيرا مثل جمال عبد الناصر الذي مهد له الطريق للانضمام إلى الضباط الأحرار الذين حرروا مصر من الفساد في الحكم في تلك المرحلة.

- لقد ساهمت تجربة الشاذلي في أمريكا أثناء ترشيحه لتلقي دورة تدريبية في المظلات وذهابه على رأس كتيبة لحفظ السلام في الكونغو، وتعيينه ملحقا حربيا في لندن في التعرف على الكثير من الشخصيات الأجنبية وتعلم اللغة الانجليزية، وبعد توليه لرئاسة

الأركان احتك أيضا بالعديد من الشخصيات العربية كونه الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون العسكرية.

– شارك الشاذلي في كامل الحروب التي خاضتها مصر ضد إسرائيل (حرب 1948، وحرب 1956، وحرب 1967،وحرب الاستنزاف 1968–1970، وحرب أكتوبر 1973) كل هذه الحروب مكنته من الوصول إلى القدرة على التخطيط السليم، الذي أكسبه رصيد شعبي واسع استطاع توظيفه للرد على خصومه بعد استقالته من العمل الدبلوماسي.

–ترسخ الفكر القومي في ذهنية الشاذلي لمعرفته حق المعرفة بالسياسة التي يسير عليها الإسرائيليون ورأى أنه لا يجب الجنوح معهم في السلم ويجب محاربتهم عسكريا ودليل ذلك انتقاده لاتفاقية كامب ديفيد.

–عالجت دراستنا إشكالية الصراع الذي ربط سعد الدين الشاذلي مع السادات وأحمد إسماعيل حيث اختلفت الآراء وتباينت وتمسك كل طرف برأيه بعيدا عن المصلحة العامة للبلاد.

– بعد انضمام الشاذلي إلى جبهة الرفض والتصدي عبّر من خلالها على وجوب إسقاط النظام المتخاذل وانتقد بشدة معاهدة الصلح مع الإسرائيليين وألح على تصحيح المسار الخاطئ الذي سار عليه السادات الذي تقرب من الإسرائيليين وابتعد عن الدول العربية.

– بعد تولي حسني مبارك الحكم منع الشاذلي من العودة إلى مصر حيث كان لاجئا في الجزائر بسبب انتقاده لسياسة السادات من جهة ونشر مذكراته من جهة أخرى واعتبرت السلطة في مصر أنه أفشى أسرار عسكرية من خلالها، إضافة إلى اتهام الشاذلي للرئيس مبارك أنه متواطئ مع الغرب.

– قضاء سعد الدين 14 عاما في الجزائر لم يمنعه من مواصلة نشاطه حيث استطاع تأليف العديد من المؤلفات والمقالات التي تبرز قدراته الأدبية وثرائها الفكري الواسع وفصاحته لاسيما وهو يطرح وجهات نظره التي يؤمن بها.

–سجن الشاذلي بعد عودته إلى مصر سنة1992 حيث قضى فيه عاما ونصف، رغم إلحاح الكثير عليه على أن يكتب التماسا لمبارك لكي يخلي سبيله لكنه فضل السجن على ذلك وهذا ما يعكس روح الكبرياء وعزت النفس لديه.

– إن سعد الدين الشاذلي من الشخصيات ذات الفكر القومي تجلي ذلك أثناء عمله سفيرا في لندن، حيث واجه اللوبي الصهيوني بسبب دعمه الدائم للقضية الفلسطينية وعدائه للاحتلال الإسرائيلي، حظي سعد الدين الشاذلي بمكانة كبيرة في نفوس المصريين بسبب انجازه الكبير خلال حرب أكتوبر وسمعته العسكرية والسياسية الطيبة، تجسد ذلك يوم وفاته حيث شيع جنازته الملايين من المصريين.

–ظل الشاذلي يؤمن بأن الشعب المصري سينصفه في أحد الأيام وهذا ما تحقق فعلا سنة 2011 حيث شاءت الأقدار أن يغادر الحياة في نفس يوم تخلي مبارك على كرسي الحكم وأثبت المصريون مدى حبهم للشاذلي من خلال المسيرة المليونية التي شيعة جنازته.

–إن إثارة مواضيع لبعض الشخصيات التي آمنت بمبادئها ودافعت عن أفكارها بكل إخلاص تخلق نوع من الوعي للأجيال الحالية والأجيال الصاعدة التي أصبحت تعيش حالة من التخاذل في ظل السيطرة الأمريكية، وربما تخلق نوع من الروح التي امتاز بها هؤلاء الرجال لمقاومة الظروف الراهنة والنهوض بالواقع والتخلص من التبعية للغرب.

ملاحق

ملحق رقم 01

سعد الدين الشاذلي مع زوجته وبناته

المرجع: سمير الجمل: مرجع سابق، ص249.

ملحق رقم 02

كارنيه خدمة سعد الدين الشاذلي ضمن قوات حفظ السلام في الكونغو

المرجع:آمال البنا:مرجع سابق، ص147.

ملحق رقم 03

سعد الدين الشاذلي مع السادات وأحمد إسماعيل في غرفة العمليات

المرجع: سمير الجمل: مرجع سابق، ص310.

ملحق رقم 04

عبور القوات المصرية لقناة السويس

المرجع: سمير الجمل: مرجع سابق، ص317.

ملحق رقم 05

خريطة تبين خطة تطوير الهجوم يوم 14 أكتوبر 1973

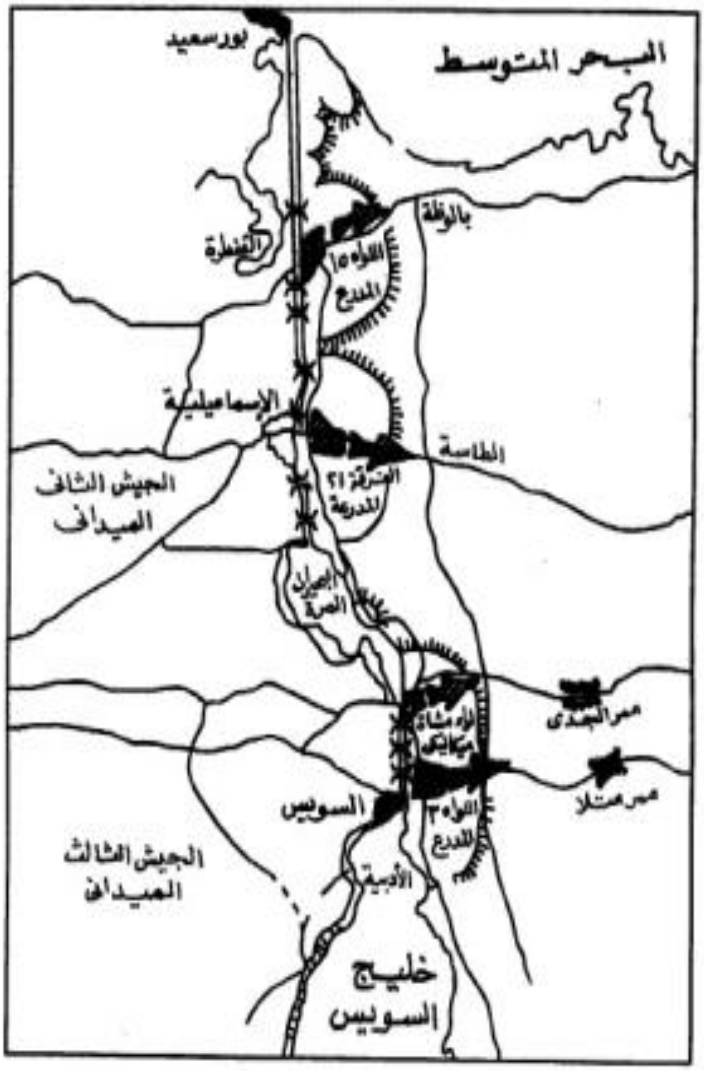

المرجع: جمال حماد: مصدر سابق، ص249.

ملحق رقم 06

اختراق القوات الإسرائيلية لثغرة الدفرسوار

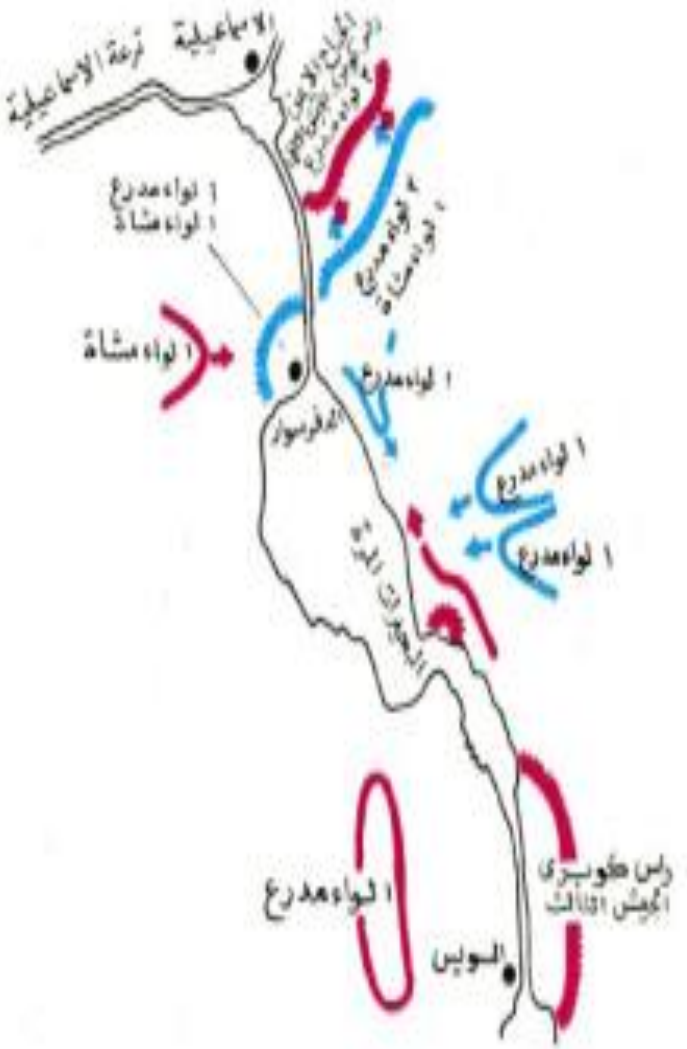

المرجع : سعد الدين الشاذلي: مصدر سابق، ص392.

القوات الإسرائيلية.

القوات المصرية.

ملحق رقم 07

سعد الدين الشاذلي في لندن

المرجع: مصطفى عبيد: مصدر سابق، ص266.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر:

1) الجمسي عبد الغني: **حرب أكتوبر 1973**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1998.

2) أبو حسين سوسن: **قصتي مع السادات**، مكتبة مدبولي الصغير، ط1، القاهرة، مصر، 1993.

3) حسين عدنان السيد: **التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1989.

4) حماد جمال: **المعارك الحربية على الجبهة المصرية**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 2002.

5) رياض محمود: **مذكرات محمود رياض (1947-1978)**، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1985.

6) زعيرا ايلي: **حرب يوم الغفران**، ترجمة: توحيد مجدي، المكتبة الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1996.

7) السادات أنور: **البحث عن الذات**، المكتب المصري الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 1978.

8) السادات جيهان: **سيدة من مصر**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، مصر، 1987.

9) السيد عاطف: **من سيناء إلى كامب ديفيد (1967-1979)**، دار عطوة للطباعة،[د.م] ،1987.

10) سيل باتريك: **الأسد (الصراع على الشرق الأوسط)**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط10، بيروت، لبنان، 2007.

11) الشاذلي سعد الدين: **الخيار العسكري العربي(1984-1993)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

12) الشاذلي سعد الدين: **عقيدتنا الدينية طريقنا إلى النصر**، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة، مصر، 1973.

13) الشاذلي سعد الدين: **مذكرات حرب أكتوبر**، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية،ط3،سان فرانسيسكو، أمريكا، 2003.

14) شارون أرييل: **مذكرات أرييل شارون**، ترجمة: عبيد أنطوان، بيان للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1992.

15) شميس عبد المنعم: **أنور السادات (سيرة بطل حرر روح مصر)**، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مصر، 1974.

16) عزمي عزيز: **اعترافات جولدا مائير**، دار التعاون للطبع والنشر، [د.م]، 1979 .

17) علي كمال حسين: **مشاوير العمر (أسرار وخفايا 80 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة)**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1994.

18) علي منصور توفيق: **عبور مصر من الهزيمة إلى النصر (دراسة لعصري عبد الناصر والسادات)**، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1994.

19) غالي بطرس بطرس: **طريق مصر إلى القدس (قصة الصراع من اجل السلام)**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، القاهرة،مصر،1997.

20) فتحي رضوان: **72 شهرا مع عبد الناصر**، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، [د.ت].

21) بن فورات يشعياهو وآخرون: **التقصير (المحدال)**، ترجمة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 1974.

22) فهمي إسماعيل: **التفاوض من اجل السلام في الشرق الأوسط**، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 2006.

23) فوزي محمد: **حرب الثلاث سنوات 1967-1970**، **دار المستقبل العربي**، القاهرة، مصر، 1992.

24) فوزي محمود: **الفريق الشاذلي وأسرار الصدام مع السادات**، الوطن للنشر، ط2، القاهرة، مصر،1993.

25) كيسنجر هنري: **مذكرات هنري كيسنجر**، ج1، ترجمة: عاطف أحمد عمران، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.

26) الليثي عمرو: **اختراق (كشف الستار عن أخطر الأسرار)**، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر، 2003.

27) المجدوب طه : حرب أكتوبر طريق السلام، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ط2، القاهرة، مصر، 1993.

28) محمد الشافعي: **السويس مدينة الأبطال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.م]، 1999.

29) المسلماني أحمد: **مصر الكبرى**، كيان كورب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012.

30) نافعة حسن: **مصر والصراع العربي الإسرائيلي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986.

31) هويدي أمين: **أضواء على أسباب نكسة 1967وعلى حرب الاستنزاف**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1975.

32) هويدي أمين: **الفرص الضائعة**، شركة المطبوعات للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1992.

33) هيكل محمد حسنين: **أكتوبر73 (السلاح والسياسة)**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 1993.

34) هيكل محمد حسنين: **خريف الغضب (قصة بداية ونهاية عصر السادات)**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2009.

35) هيكل محمد حسنين: **عند مفترق الطرق**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 1983.

36) واصل عبد المنعم: **الصراع العربي الإسرائيلي**، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، مصر،2002.

ب) المراجع:

1) الأقداحي هشام محمود: **اللوبي وجماعات الضغط السياسي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2012.

2) البحيري محمد: **حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية**، تقديم: حسين عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2011.

3) البنا آمال: سعد الدين الشاذلي القائد الأسطورة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2013.

4) جرانوت عوديد ، جاك رينتج: **يوم قتل السادات (أسرار قصة الاغتيال كاملة من وجهة النظر الإسرائيلية)**، ترجمة: محمد أمين فتح الفتوح، حسام الدين رشاد، تقديم: رفعت سيد أحمد، مكتبة رجب، القاهرة، مصر، 1955.

5) الجمل سمير:**الكبرياء أيام سعد الدين الشاذلي**، دار الجمهورية للصحافة، ط1، القاهرة، مصر، 2012.

6) رجب حسن: **أيام السادات من السجن إلى القصر**، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012.

7) رمضان عبد العظيم: تحطيم الآلهة (قصة حرب يونيه 1967)، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 1988.
8) رمضان عبد العظيم: حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مطابع الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1995.
9) زايد فهد خليل: **الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر**، دار يافا العالمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.
10) السكندري ابن عطاء الله: **لطائف المنن**، تحقيق: عبد الحليم محمد، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 2006.
11) عبد الرحمن أسامة، ميسرة محمد حسن: **تساؤلات حول الثورة**، دار زهور المعرفة والبركة، الجيزة، مصر، 2011.
12) عبد الفتاح عصام: **أيام السادات (أسرار غامضة وتاريخ مثير)**، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.
13) عبيد مصطفى:**الفريق سعد الدين الشاذلي العسكري الأبيض**، الرواق للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة،مصر، 2012.
14) العلواني شرف الدين: **الثورة في ليبيا ومراحل تطور النظام الجماهيري**، الدار العربية للإنتاج والتوزيع الفني والإعلامي والطباعة والنشر، ط1، بنغازي،ليبيا،2010.
15) كامل عبد العزيز بن مصطفى: **العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟**،[د.ن]،[د ت]،[د م].
16) مجدي حماد: **جامعة الدول العربية(مدخل إلى المستقبل)**، مطابع السياسة، الكويت، 2004.
17) مكي ساندرا: **الملفات السرية الحكام العرب**، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، مصر، 1999.

18) نور الدين منال: **الشهيد (صفحات من ذاكرة العسكرية المصرية)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، [د.م]، 1999.

19) يوسف حسن يوسف:**سعد الدين الشاذلي الرجل الثعلب**، كنوز لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012.

ج) المراجع الأجنبية:

1) Andrew M.C Gregor, **a military history of modern from the ottoman conquest to Ramadan war**, Connecticut, London, 2006.
2) William B-Quandt, **Camp David peacemaking and politics**, Brookings institution press, 2nd edition, Washington, 2016.

د) المقالات:

1) البغدادي عصام: مؤتمرات القمة العربية، **صحيفة الحوار المتمدن**، القاهرة، مصر، العدد 789، 2004/03/30.

2) حسين الشباني عبد الكريم: سعد الدين الشاذلي ودوره العسكري خلال حرب تشيرين عام 1973، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، العراق، م22، ع2، 2015.

3) عبد العزيز محسن: سعد الدين الشاذلي جنرال النصر العنيد، **جريدة الأهرام**، القاهرة، مصر، ع 47310، 17يونيو2016.

4) الفقي مصطفى: فريق سعد الدين الشاذلي، **المصري اليوم**، القاهرة، مصر، ع 1348، 2008/02/21.

5) محمود حاتم: القصة الحقيقية الكاملة لثغرة الدفرسوار في حرب أكتوبر، **صحيفة 14 أكتوبر**، اليمن، ع14608، 2009/10/07.

هـ) الرسائل جامعية:

1) سيسالم سالم سمير حلمي: **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)**، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب-قسم التاريخ، غزة، فلسطين، 2005.

2) خولة صامري: **الصراع العربي الإسرائيلي (حرب 1948 نموذجا)**، مذكرة ماستر (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012-2013.

3) سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920-1948)، مذكرة ماستر (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014-2015.

و) الموسوعات والمعاجم:

1) باركنسن روجر: **موسوعة الحرب الحديثة**، ج1، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، 1990.

2) شامي يحي: **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

3) عبودي هنري: **معجم الحضارات السامية**، جروس برس، ط2، لبنان، 1991.

4) الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان،[د.ت].ج1،ج2،ج3، ج6، ج7.

5) المشاعلي محمد برهام: **موسوعة المصطلحات السياسية والاقتصادية**، دار الأحمدي للنشر، ط1، القاهرة، مصر،2007.

6) معدي الحسيني الحسيني: **موسوعة أشهر الثوار في العالم**، دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، مصر، 2012.

7) موسوعة **مقاتل من الصحراء:**

http://www.moqatel.com/openshare/default.htm

ز) مواقع الانترنت والحصص التلفزيونية:

1) أحمد منصور: **سعد الدين الشاذلي شاهد على العصر**، قناة الجزيرة الفضائية، قطر، 1999/02/06، http://www.aljazeera.net.

2) موقع الكنيست في الانترنت:

http://knesset.gov.il/lexicon/arb/agranat.htm.

3) موقع الملك فاروق الأول فاروق مصر :

http://faroukmisr.net/king_farouk3.htm.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع الصفحة

الإهداء والتشكرات.....03

المقدمة.....05

الفصل التمهيدي: نشأة وتكوين سعد الدين الشاذلي

1)مولده ونشأته.....10

2) مساره العسكري قبل حرب أكتوبر 1973.....12

الفصل الأول: سعد الدين الشاذلي والتحضير لحرب أكتوبر1973

المبحث الأوّل: تعيين سعد الدين الشاذلي رئيسا لأركان القوات المسلحة.....23

المبحث الثاني: سعد الدين الشاذلي يضع أول خطة هجومية بعد حرب الاستنزاف..25

المبحث الثالث: مباحثات الشاذلي مع الدول العربية من أجل الدعم في الحرب.....30

الفصل الثاني: مجريات حرب أكتوبر 1973 ودور سعد الدين الشاذلي

المبحث الأوّل: بداية الحرب ودور الشاذلي في تحضيرها.....35

المبحث الثاني: تطوير خطة الهجوم وموقف الشاذلي.....42

المبحث الثالث: نهاية الحرب وعزل سعد الدين الشاذلي عن الجيش.....48

الفصل الثالث: سعد الدين الشاذلي من العمل العسكري إلى العمل السياسي

المبحث الأوّل: الشاذلي و العمل في السلك الدبلوماسي (1974-1978).....52

المبحث الثاني: سعد الدين الشاذلي لاجئ سياسي في الجزائر(1978-1992) 62

المبحث الثالث: عودة الشاذلي إلى مصر عام 1992.....67

الخاتمة.....71

قائمة الملاحق.....75

قائمة المصادر والمراجع.....83

فهرس الموضوعات.....92

تم بحمد الله